الكاف الجارة وأثرها في السياق القرآني "سورة البقرة" أنموذجا

دراسة إحصائية نحوية دلالية

أ. أحمد بن محمد الفارسي
طالب دكتوراة - جامعة منبوة
بالجمهورية التونسية

الملخص

يعد النحو العربي مصدرا لفهم النص القرآني الكريم، وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة معاني حرف الجر (الكاف) في النص القرآني العظيم (سورة البقرة) وكيفية استعمالاته وتطبيقاته، فدراسة هذا الحرف دراسة نحوية تُعين الدارسين على فهم سياق القرآن الكريم (سورة البقرة)، واتبعت الدراسة المنهج الإحصائي الدلالي، فقد اعتمدت الدراسة على جمع المادة العلمية المتعلقة بمعاني حرف الجر (الكاف) من أمّات المصادر والمراجع، ثم تطبيق هذا الحرف ومعانيه في سورة البقرة، ثم تحليل الظاهرة النحوية وتفسيرها في ضوء آي الذكر الحكيم، وبيان آراء النحاة من القدامى والمحدثين فيما يتعلق

بمعاني حرف الجر، وقد حاولت الدراسة جمع الآراء والموازنة بينها، ثم الشرح والترجيح ما استطاعت الدراسة إلى ذلك سبيلاً، إذ بنيت الدراسة على مقدمة وفصلين وخاتمة.

الكلمات المفتاحية: السياق القرآني، حرف الجر (الكاف).

The Prepositional Letter “Kāf” and its Impact on the Qur’anic Context “Chpater: Al-Baqara” as a model

Abstract

Arabic Grammar is one of the most important resources for understanding the Holy Quran Script. This study aims to elorate the use of the letter "Kāf" in the Holy Book in Surat Al Baqarah, specifically, and how it was used and included in its texts. Then study this letter grammatically that helps to understand and clarify the meanings of Holy Quran’s chapter al-Baqarah. The study follows the descriptive and analytical methods. Therefore, the study strives to collect the data related to the meaning of the letter Kāf from the main sources and then applies this letter within that scope. Then it analyzes and clarifies the grammatical spots in light the Quranic verses with the considerations that other earlier grammarian and the modern too hold in the meaning of the letter Kāf. The study tries to collect the views and the opinions and then expresses the possible view. The study contains introduction, two sections and a conclusion.

Key words: Qur'anic context, the letter "Kāf".

المقدمة

لقد كان القرآن الكريم -ولا يزال- محل اهتمام الباحثين والدارسين للكشف عن مواطن إعجازه في مختلف الفنون؛ لذا كان الهدف من هذه الدراسة معرفة دلالات حرف الجر الكاف في السياق القرآني وكيفية استعمالاتها، فهو سياق لا يدانيه أي سياق بشري لا في فصاحته وبلاغته، ولا في أسلوبه ونظمه، ولا في تركيبه ومعانيه؛ لأن قائله الله تبارك وتعالى، فهو أعظم سياق على الإطلاق، ولقد سعت الدراسة إلى الإجابة عن هذه الإشكالية: هل تتغير دلالات حرف الجر الكاف في القرآن الكريم بتغير السياق أم تثبت على معناها الأصلي؟ إن مثل هذه الدراسات تعين الدارسين على فهم القرآن الكريم وتفسيره، ولقد اشتغلت الدراسة على جمع المادة المتعلقة بحرف الجر الكاف ومعانيه، ثم تطبيقه على نماذج من الآيات القرآنية.

إن حروف الجر من أكثر الأدوات استعمالا، وأكبرها دوراً في أداء المعاني، وأجدرها بالنظر والتأمل، وأحقّها بطول الدربة والدراية؛ إذ لا يكفي للتثبت في صحة اختيار حرف منها لتصريف فعل لمعنى من معانيه، الرجوع إلى المعاجم وحدها، أو الوقوف على كتب النحو فقط، أو تصفح كتب البلاغة والأدب نثره وشعره فحسب،

بل لابد لأحكام استعمال هذه الحروف من أن تحظى من كل ذلك بنصيب، وتمسك منه بطرف حتى يتحصل لك ما يبصرك في إجرائها في مجاريها الصحيحة.

إن من أهم وسائل التعبير الدقيق إتقان استعمال حروف الجر؛ لأن لها معانٍ يتميز بعضها من بعض؛ فإن وظيفتها الدلالية إيصال معنى الفعل أو ما في حكمه إلى الاسم المجرور بها في صورة من صور المفعول، وهذه الصور تتعدد حسب المراد من وقوع الفعل على مفعوله؛ فهي إما في صورة المفعول به، أو المفعول له، أو المفعول فيه، أو المفعول معه، أو المفعول المطلق؛ ولهذا ينبغي اختيار حرف الجر المناسب لمعنى الفعل وما يراد منه عند إدخاله على الاسم الذي يعد في الحكم مفعولا؛ لأن الداعي لاستعمال حرف الجر الاستفادة بما يحمله من معنى فرعي دقيق يظهر في صورة من صور المفعول، أو غيرها من الصور.

تعد حروف الجر من أدوات تعدية الفعل اللازم إلى المفعول به حكما، والفعل قد يتعدى بعدد من حروف الجر على مقدار المعاني التي يتحمله؛ لأن هذه المعاني صالحة له أو كامنة فيه، ولا يثيرها أو يظهرها إلا حروف الجر، فهي التي توجه دلالة الفعل وتكمل الفائدة

من الكلام؛ لهذا يتوقف على معرفتها فهم كثير من الأساليب البلاغية فهما دقيقا.

لهذه الأسباب، رأى الباحث أن هذا الموضوع جدير بالبحث والدراسة، لمحاولة الوصول إلى الأهداف الآتية:

1- خدمة لغة القرآن الكريم الخالدة خلوده.

2- جمع كل ما يتصل بحرف الجر الكاف من مصادره من كتب اللغة والنحو والبلاغة والتفسير والأدب، ثم تنظيمه حسب ما يقتضيه البحث العلمي.

3- الوقوف على كل ما يتعلق بحرف الجر الكاف من أحكام ودلالات؛ ليكون وسيلة لفهم كثير من الأساليب البلاغية الرفيعة.

4- الوقوف على الرأي الأصوب، أو المذهب الأرجح بين الآراء التي تختلف في قضية من القضايا اللغوية التي لها ارتباط بحرف الجر الكاف.

حدود الدراسة:

تمثل سورة البقرة من القرآن الكريم حدود الدراسة التطبيقية؛ لوجود حرف الجر الكاف فيها بكثرة.

الصعوبات التي واجهت الباحث:

لعلّ مسألة العثور على مصدر من كتب في هذه الحروف يمثل هاجساً يؤرق الباحثين؛ لذا تمثلت العقبة التي واجهت الباحث في بحثه عدم حصوله على بعض المصادر والمراجع.

منهج البحث:

المنهج الذي سار عليه الباحث هو المنهج الوصفي التحليلي، وأثبت المراجع لأصحابها، وفي اختلاف النحويين ذكرت شواهد المدرستين ورجحت ما ظهر لى قوة حجتّه.

الدراسات السابقة:

1) اللام المفردة في سورة البقرة، رسالة ماجستير إعداد الطالب: محمد سعد محمد أحمد/ جامعة الخرطوم- كلية التربية 1997م.
2) اللام المفردة ووظيفتها النحوية والدلالية، رسالة ماجستير إعداد الطالب/ فائز عيسى حمزة، جامعة النيلين سنة 1999م.

3) أسرار حروف الجر في القرآن الكريم، عبد الرّؤوف أبو شقرة، موقع العرب وصحيفة كل العرب – الناصرة 2014م.

4) دلالات حروف الجر في القرآن الكريم دراسة لبعض الحروف في نماذج من الآيات القرآنية، رسالة ماجستير، نعيمة عزي، جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية - الجزائر.

ما تميز به البحث عن الدراسات السابقة:

لا يكاد يخلو كتاب من كتب النّحو إلاّ وتعرض لدراسة حروف الجرّ، إلاّ أنني لم أقف على كتاب اختصّ بهذه الدراسة على هذا النحو وإن كانت هناك مؤلفات اختصّت بدراسة الحروف بعامة منها على سبيل المثال: كتاب معاني الحروف للرماني، وكتاب الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، وكتاب رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، وكتاب معاني الحروف للزجاجي، وكتاب اللامات: للزجاجي ومن الدراسات الحديثة: (الحروف العاملة في القران الكريم بين النحويين والبلاغيين) وهي عبارة عن رسالة دكتوراة قدمها (هادى عطية مطر الهلالي). ويرى الباحث أن حرف الجرّ الكاف لم يفرد له كتابا خاصا به، بل تم تناولها ضمن حروف المعاني الأخرى؛

لذا جاءت الضرورة بالبحث في هذا الموضوع وجمعها في مكان واحد.

وتم تقسيم هذا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، الفصل الأول: مدخل نظري ويشمل: أولا: السياق القرآني، وثانيا: حرف الجر ويشمل ثلاثة مباحث، المبحث الأول: تعريف الحرف لغة واصطلاحا، والمبحث الثاني: حروف الجر: تعريفها وأسماؤها وعملها وأقسامها ووظائفها، والمبحث الثالث: معاني الكاف. والفصل الثاني: يشمل: مدخل تطبيقي ويتكون من ثلاثة مباحث، المبحث الأول: إضاءات على النصّ "سورة البقرة" والمبحث الثاني: المدونة، والمبحث الثالث: الائتلاف والاختلاف ويشمل: الاطراد فيما تقدم حرف الجر (الكاف): (اطراد الجملة الفعلية والاسمية، واطراد الأفعال التي تقدمت حرف الجر (الكاف) في سورة البقرة) والاطراد فيما د خل عليه حرف الجر الكاف: (اطراد دخول حرف الجر (الكاف) على (ما)، واطراد دخول حرف الجر الكاف على (مثل)، والاطراد في أسلوب الأمر، والاطراد في التراكيب: (الاطراد في قوله تعالى ﴿كَمَا آمَنَ﴾ مرتين، و الاطراد في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم﴾ مرتين). والاختلاف في معاني حرف الكاف في الآيتين الآتيتين: (قوله تعالى ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ ﴾ [البقرة:151] وقوله تعالى ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة:198].

الفصل الأول: مدخل نظري ويشمل:

أولا: السياق القرآني:

معنى السياق لغةً واصطلاحاً السياق في اللغة مأخوذة من مادة (سوق)، وتعني حدو الشَّيء[1]، ويُستوحى منه أنَّ السياق عبارة عمَّا يحيط باللفظ من قرائن ودلالات تصرف الذهن عن المعنى القريب المأنوس والمتبادر من اللفظ إلى معنى آخر يكون هو المقصود والمراد للمتكلِّم، وأنَّ هذه الدلالات تكون تارة لفظيّةً فتضم مع اللفظ الأوّل وينظر إلى مجموعها معاً، وتارة أخرى حاليّةً ومقاميّةً تقتنص من الظروف المصاحبة مع اللفظ ولا يفسّر بمعزلٍ عنها.

ثانيا: حرف الجر:

المبحث الأول: معنى الحرف لغة واصطلاحاً:

1. معنى الحرف في اللغة:

للحروف في اللغة معان كثيرة، هي: الطرف، والشفير، والحد، والجانب، والناحية، والكلمة، واللهجة، واللغة، والطريقة، والوجه، والميل أو العدول، والناقة الضامرة أو المهزولة، أو العظيمة، ومسيل الماء، وآرام سود ببلاد سليم. جاء في الصحاح ((حرف كل شي:

طرفه وشفيره وحده، ومنه طرف الجبل، وهو أعلاه المحدد))[2]. وفي لسان العرب: ((والحرف في الأصل: الطرف والجانب، وبه سمّي الحرف من حروف الهجاء... وحرف الشيء ناحيته، وفلان على حرف من أمره. أي ناحية منه))[3]. ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾ [الحج: 11] أي: على جانب وطرف الدين، قال ابن كثير: "قال مجاهد وقتادة وغيرهما: (على حرف): على شك، وقال غيرهم: على طرف، ومنه حرف الجبل؛ أي: طرفه، أي: دخل في الدين على طرف، فإن وجد ما يحب استقر، وإلا انشمر"[4] أي انكمش وتقلص. وأضيف في ترتيب القاموس إلى ما ذكر: "... والناقة الضامرة أو المهزولة أو العظيمة ومسيل الماء، وآرام سود ببلاد سُليم"[5]. وحرف السيف حده، وحرف الوادي شفيره، والحرف من الإبل النجيبة الماضية التي أنضجتها الأسفار، شبهت بحرف السيف في مضائها ونجائها ودقتها، وقيل: هي الضامرة الصلبة، شبهت بحرف الجبل في شدتها وصلابتها[6]. ومثال ذلك الحرف في قول الشاعر:

جُمالية حَرفٌ سِنادٌ، يَشُلّها وَظيفٌ أَزَجُّ الخَطْوِ ريّانُ سَهْوقُ[7].

يصف الناقة بالحرف لشدتها وصلابتها، ومنه أيضا قول الشاعر:

حَرفٌ أخوها أبوها من مُهَجَّنَةِ وعَمُّها خالُها قوداءُ شِمْلِيلُ[8].

وقد يستعمل الحرف بمعنى الكلمة، يقال هذا الحرف ليس من لسان العرب، وقد يراد به اللهجة، أو اللغة، أو الطريقة، أو الوجه[9]. ومنه الحديث الشريف: "إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه"[10].

والحرف -بضم الحاء- كل ما فيه حرارة ولذع، والحرف أيضا: حب الرشاد[11] والفعل من الحرف -بفتح الحاء-يأتي منه المتعدي واللازم، فالمتعدي نحو: حرف الشي عن وجهه يحرفه حرفا، أي: صرفه وغيره. واللازم نحو: حرف عنه يحرف حرفا، أي: مال وعدل عنه. أما الفعل من الحرف -بالضم- فلا يأتي منه إلا اللازم: يقال: حرف الشي يحرفه حرفا وحرافة، إذا صار لاذعا للفم واللسان، ويقال: بصل حريف، أي: فيه حرافة [12] وأحرف استغنى بعد فقر، أو عامل، أو كدّ على عياله، أو جازى على خير أو شر. وحارف: قاس، أو كافأ، يقال حارف الجرح، إذا قاسته، وحارف فلانا: إذا عاملته في حرفته وكافأه. ورجل محارف: محدود محروم، وهو خلاف مبارك. وحرف الشئ: إذا أماله، يقال: حرف القلم: إذا قطعه محرفا، وحرف الكلام: إذا غيره وصرفه عن معانيه، ومنه قوله تعالى: ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ (المائدة:13) ويقال: انحرف عنه وتحرف

واحرورف، إذا مال وعدل عنه[13] ويقال: احترف التجارة، إذا اتخذها حرفة، والحرفة: وسيلة الكسب من زراعة وتجارة وصناعة وغيرها. و(حرف) المتعدي أصل للمحراف، وهو المسبار الذي يقاس به الجرح[14].

2. معنى الحرف في الاصطلاح:

يطلق الحرف في الاصطلاح ويراد به أمران:

الأول: أن يراد به حروف التهجي، وتسمى حروف المعجم؛ لأن المعجم يرتب على أساس ترتيبها، وهي تسعة وعشرون حرفا[15]. وتسمى أيضا بحروف المباني لأن الكلمة تتركب منها، وتتكون صيغتها منها، فهي أساس بنية الكلمة، وهي ليست المقصودة في هذا البحث. أما تسمية الحرف حرفا فقد علل ذلك ابن جني بقوله: "سميت حروف المعجم حروفا؛ وذلك أن الحرف حد منقطع الصوت وغايته وطرفه؛ كحرف الجبل ونحوه، ويجوز أن تكون سميت حروفا لأنها جهات للكلم ونواح، كحروف الشئ وجهاته المحدقة به"[16].

الثاني: أن يراد به أحد حروف المعاني، وقد عرف بتعريفات كثيرة، أدقها تعريف بعض النحويين[17] له بأنه: "كلمه تدل على معنى في غيرها فقط" وتربط بين أجزاء الكلام وتتركب من حرف أو أكثر من حروف المباني، وهي أحد أقسام الكلام الثلاثة من اسم وفعل وحرف. فقولهم: "كلمة" جنس يشمل الاسم والفعل، وبها يعرف أن ما ليس بكلمه، لا يكون إلا حرفا، كهمزة النقل، وهمزة الوصل، ويا التصغير، فإن هذه من حروف المباني؛ ولهذا أن تصدير هذا التعريف بـ(كلمة) أدق من تصديره بـ(ما) لإبهامها[18] وقولهم: "تدل على معنى في غيرها" فصل، يخرج به الفعل وأكثر الأسماء؛ لأن الفعل يدل على معنى في نفسه، لا في غيره، وكذلك أكثر الأسماء[19]. وقولهم: "فقط" فصل ثان، يخرج به من الأسماء ما يدل على معنى في نفسه ومعنى في غيره، كأسماء الشرط، والاستفهام؛ فإن كل واحد منها يدل -مع دلالته على معنى في نفسه-على معنى في غيره بسبب تضمنه معنى الحرف، فـ(من) في قوله تعالى: ﴿فمَن يَّعْمَل مثقَالَ ذَرَّةٍ خَيراً يَرهُ﴾[الزلزلة:7]، تدل على معنى في نفسها وهو شخص عاقل، وتدل أيضا على معنى في غيرها، وهو ارتباط جمله الجزاء بجملة الشرط؛ لتضمنها معنى (إن) الشرطية؛ فلهذا السبب زيد في التعريف (فقط) ليخرج به مثل هذا الاسم[20].

وأما تسميته حرف المعنى حرفا فراجعة إلى سببين:

الأول: أنه حد ما بين الاسم والفعل ورباط لهما. قال الزجاجي: "وسمي القسم الثالث حرفا؛ لأنه حد ما بين هذين القسمين، ورباط لهما، والحرف حد الشئ، فكأنه لوصله بين هذين كالحرف التي تلي ما هو متصل به"[21].

الثاني: أنه طرف لما معناه يظهره عنده من الأسماء التي يدخل عليها. قال العكبري: "وسمي القسم الثالث حرفا؛ لأنه حرف كل شئ طرفه، والأدوات بهذه المنزلة؛ لأن معانيها في غيرها، فهي طرف لما معناها فيه"[22]. ويسمى هذا حرف المعنى؛ لأنه يدل على معنى، ولكن هذا المعنى في غيره، لا في نفسه، كما سبق ذكره؛ ولهذا فإن دلالة الحرف على معنى في غيره متوقفة على اقترانه بغيره، بخلاف الاسم والفعل، فإن دلالة كل واحد منها على معناه غير متوقفة على اقترانه بغيره، فإن قلت مثلا: (الكتاب) فهم من (أل) تعريف الاسم الذي بعدها. ولو قلت(أل) مفردة، لم يفهم منها معنى، وإذا قلت (لم يقرأ محمد كتاب)، فهم من (لم) نفي القراءة عن محمد، وإذا قلت (لم) مفردة، لم يفهم منها معنى، وكذلك حرف الجر، فإنه لا يفيد معنى حتى يضاف إلى ما بعده، وهكذا سائر حروف المعاني[23]ويسمى النحاة حروف المعاني أحيانا بأدوات الربط؛ وذلك أن الكلمة إما أن

تدل على ذات، وإما أن تدل على معنى مجرد (أي: حدث) وإما أن تربط بين الذات والمعنى المجرد منها فإن دلت على الذات فهي الاسم، وإن دلت على المعنى المجرد من الذات من الفعل، وإن ربطت بين الذات والمعنى، أو بين الذاتين، أو بين المعنيين فهي الحرف(24).

وتنقسم حروف المعاني من حيث الاختصاص وعدمه إلى ثلاثة أقسام:

الأول: مختص بالاسم، كأحرف الجر، وإن وأخواتها.

الثاني: مختص بالفعل، كأحرف الجزم، وأحرف النصب، والسين، وسوف، وقد. الثالث: مشترك بين الاسم و الفعل، مثل (ما) و (إن) وأخواتها المكفوفة عن الفعل، وحروف العطف.

وتنقسم من حيث العمل وعدمه إلى ثلاثة أقسام:

الأول ما يعمل، وهذا على أربعة أنواع:

النوع الأول: يعمل رفعا ونصبا معا في الأسماء، مثل: (ما) الحجازية، و(لا) النافية، أو نصبا ورفعا معا، مثل (إن) وأخواتها.

النوع الثاني: يعمل الجر في الأسماء، وهو حرف الجر.

النوع الثالث: يعمل النصب في الأفعال، وهو حرف النصب للفعل المضارع النوع الرابع: يعمل الجزم في الأفعال، وهو حرف الجزم للفعل المضارع.

الثاني: ما يجوز أن يكون عاملاً وغير عامل، ومنه اللام، والواو، و(لا).

الثالث: ما لا يعمل، ويسمى المهمل، مثل الهمزة، (وأل)، والفاء، و(ألا)، واو، والواو، والسين، و(سوف)، و(قد)، وما إلى ذلك.

وتنقسم من حيث الدلالة على ثلاثة أقسام[25]:

الأول: ما يدل على معنى فيما يدخل عليه، وذلك في ثلاثة مواضع:

أ- أن يدخل على الاسم، نحو: (الرجل)، فـ(أل) أفادت معنى التعريف في الاسم، ونحو (سافر من الفلبين إلى ليبيا) فـ(من) أفادت ابتداء السفر من الفلبين، و(إلى) أفادت انتهاءه إلى ليبيا.

ب- أن يدخل على الفعل، مثل (قد) في نحو: (قد أفلح المجتهدون) فقد أفادت (قد) تقريب الحدث الماضي من الحاضر، ومثل (سوف) في نحو: (سوف يأتي يوم

الحساب)، فقد أفادت (سوف) تخليص الفعل للاستقبال بعد أن كان شائعا في الحال والاستقبال.

ج- أن يدخل على الكلام التام، مثل همزة الاستفهام في نحو: (أتخلد في الدنيا؟) فقد أحدثت الهمزة معنى الاستفهام في الكلام التام، بعد أن كان خبرا.

الثاني: ما يدل على تعليق لفظ بلفظ آخر وربطه به، ويكون في ثلاثة مواضع:

أ- أن تدخل لربط اسم باسم آخر، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ ﴾[آل عمران: 132] وربط فعل بفعل، نحو قوله تعالى: ﴿جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾[الإسراء: 81]

ب- أن يدخل لربط فعل باسم، نحو: (وصل الإنسان إلى القمر بفضل العلم)، فقد ربطت (إلى) الحدث -وهو وصل- بالاسم الذي بعدها، وأوصلته إليه، وهذا معنى التعدية.

ج- أن يدخل لربط جملة بجملة أخرى، كـــــ (إن) في قوله تعالى: ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ﴾ (محمد: 7)، وكان الأصل قبل

دخول (إن): تنصرون الله ينصركم، وليس بين الجملتين اتصال ولا تعلق، فلما دخلت (إن) علّقت إحدى الجملتين بالأخرى، وجعلت الأولى شرطا، والثانية جزاءً[26].

الثالث: ما يدل على تأكيد معنى الجملة، وهو أن يدخل الحرف في الكلام زائداً؛ لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة كلها، وتفيد ما يفيد تكرارها دون الحرف الزائد، مثل الباء في قوله تعالى ﴿وَكَفَى بِاللهِ شَهِيداً﴾(النساء:166)، قال الزجاجي: "معناه: وكفى الله شهيدا، والباء دخلت مؤكده، المعنى: اكتفوا بالله في شهادة".

المبحث الثاني:

1. تعريف حروف الجر وعددها:

جاء عند ابن الحاجب[27]؛ تعريف حروف الجر بقوله: "حروف الجر: ما وضع للإفضاء بفعل أو شبهه أو معناه إلى ما يليه"[28]، وشرح الرضي[29] هذا التعريف بأن المراد بـ (الإفضاء): الوصول؛ أي: لإيصال الفعل إلى الاسم، وهو تعديته إليه؛ ليكون هذا الاسم المجرور به مفعولاً به لذلك الفعل، فيكون منصوب المحل، وأن المراد بشبه الفعل: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة،

والمصدر، وأن المراد بمعنى الفعل: الظرف و الجار والمجرور، ومثّل لهذا الأخير بنحو(زيد عندك أو في الدار لإكرامك)، فقال: ((فاللام في لإكرامك يعدّي الظرف لإكرامك؛ وهو في الحقيقة معد للفعل المقدر، أو لشبهه؛ وذلك لأنّ التقدير: زيد أستقرّ أو مستقرّ، لكن لمّا سدّ الظرف مقام الفعل أو شبهه، جاز أن يقال: إن الجار معدٌ للظرف، وكذا في (يا زيد)، فإن (يا)، قائم مقام أنادي))[30]، وهذا التعريف يبيّن حروف الجرّ من ناحية وظيفتها المعنوية، دون وظيفتها اللفظية، وهي جرّ أخر الاسم الذي بعدها؛ ولهذا ينطبق فقط على حروف الجر الأصلية؛ لأنها تقوم بإفضاء الفعل أو ما في حكمه إلى الاسم، ولا ينطبق على حرف الجر الزائد[31]والشبيهة بالزائدة[32]؛ لأنها تقومان فقط بجر الاسم. ولهذا فالأولى أن تعرّف حروف الجرّ بأنها ((كل حرف يجر الاسم الذي بعده بنفسه))، وهذا ينطبق على حروف الجرّ الأصلية، والزائدة، الشبيهة بالزائدة.

وأمّا عدد حروف الجرّ فقد اختلف النحويون فيه، فسيبويه[33] ذكر ثمانية عشر حرفا، وهي: (إلى) والباء، والتاء و (حاشا) و (حتى) و(خلا) و (رب) و (على) و (عن) و (في) والكاف و (كي) و (اللام) و (لولا) و (مذ) و (منذ) و (من) و(الواو)[34]. ولم يذكر (عدا) و (متى) و (لعل).

وجاء في العوامل المائة النحوية ((وهي سبعة عشر حرفاً))[35]، ولم يعد (كي)، و (لعل)، و (لولا)، و (متى) من حرف الجرّ. وعدها الزمخشري[36] ثمانية عشر حرفا، ولم يعد (لعل) و (لولا)، و (متى) من حروف الجر[37]. وذكر ابن الحاجب ثمانية عشر حرفاً أيضاً[38]؛ ولكنه عدّ منها واو (رب)، لم يعد منها (كي)، و (لعل) و (لولا) و (متى).

وذكر ابن مالك[39] في الألفية عشرين حرفاً قائلاً:

هاك حروف الجر وهي: "من، إلى، حتى، خلا، حاشا، عدّا، في، عن، على، مذ، منذ، ربّ، اللام، كي، واو وتا والكاف، والباء، و لعل، ومتى"[40] وأضاف إليها في شرح الكافية الشافية[41] وشرح التسهيل[42] (لولا) الامتناعية.

وذكر أبو حيان[43] في ارتشاف الضرب ثمانية وعشرين حرفاً، مقَّسماً إياها إلى أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية، فالأحادية ثمانية، هي: الباء، واللام، والكاف، والتاء، والواو، و (م)، وهمزة القطع، وهمزة الاستفهام، والثنائية ستة أحرف، هي: (من)، و (في)، و(عن)، و (مع)، و (ها)، و(كي)، والثلاثية ثمانية أحرف، وهي: (إلى)، و(على)، و(رب)، و(منذ)، و(خلا)، و(عدا)، و(متى)، و(بله)، والرباعية خمسة أحرف، هي: (أيمن)، و (حتى)، و(حاشا)، و(لعل)،

و(لولا). وأخرج من حروف الجر الثنائية (مع)، ومن الرباعية (أيمن)، إذ رجُح كونهما اسمين(44). فأصبح عدد حروف الجر عنده ستة وعشرين حرفا غير أن المشهور من حروف الجر عشرون حرفاً، كما ذكره ابن مالك في الألفية.

2. عمل حروف الجر وأسمائها:

عمل حروف الجر هو جر آخر الاسم الذي يتبعه مباشرةً، جراً لازماً، ظاهراً أو مقدراً أو محلياً، فالظاهر كالذي في الأسماء المجرورة في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾{البقرة: 284}. والمقدر كالذي في (فتى) في قولهم: ((ما من فتى يجتهد في طلب العلم إلا ويكون اجتهاده نجاحاً))(45) والمحلى كالذي في الأسماء المبينة في قولهم: ((لا أتألم ممن يسعى بالوقيعة بين الناس، قدر تألمي من الذين يعرفونه، وهم -إلى ذلك- يستجيبون لما يقول....))(46) أما السبب في كون هذه الحروف عاملة، فراجع إلى أمرين، أحدهما: أنها مختصة بالأسماء؛ ((لأن الغرض منها إيصال الفعل القاصر عن الوصول إلى ما يقتضيه، والفعل لا يقتضي إلا الاسم))(47)، والآخر: أنها لم تتنزل منزلة الجزء مما اختصت به(48) والحرف إذا اختص بالدخول على شيء معين، فمن حقه أن يعمل فيه العمل الخاص به، والجر هو الإعراب الخاص بالأسماء(49)؛ إذ لن تجد

فعلا مجرورا ولا حرفا مجرورا. وهذا يشير إلى أن عمل هذه الحروف، إنما جاء على ما هو الأصل فيه؛ لذلك لا يسأل عن علة عملها الجر، وإن الذي يستوجب السؤال أو التساؤل، إنما هو مجي الشيء على غير أصله؛ لأنه يعد حينئذ غريبا. يقول ياسين العيني[50]: ((وعملها الجر على الأصل من كون ما اختص بقبيل حقه أن يعمل العمل الخاص بذلك القبيل، فلا حاجة لقول السيوطي [51] في الهمع: لم تعمل رفعا؛ لأنه إعراب العمد، ومدخولها فضلة، ولا نصبا؛ لأن محل مدخولها نصب، بدليل الرجوع إليه، ولو نصب لاحتمل أنه بالفعل))[52] وعلى الرغم من أن عمل هذه الحروف قد جاء على أصله، ولا يثير التساؤل فإن بعض النحويين حاولوا تعليل كون هذه الحروف جارة، مثل الأنباري (ت577هـ)[53]، والعكبري (ت616هـ)[54] وابن يعيش (ت643هـ)[55]، والسيوطي (ت911هـ) وغيرهم. أما الأنباري فقد جاء بتعليلين: أحدهما: أن هذه الحروف إنما عملت الجر؛ لأن إعراب الأسماء رفع ونصب وجر، فلما سبق الابتداء إلى الرفع في المبتدأ، والفعل إلى الرفع في الفاعل، وإلى النصب في المفعول، لم يبق إلا الجر؛ فلهذا وجب أن تعمل الجر. والآخر:- وهو الأجود عنده من الأول- وهو أن هذه الحروف، إنما عملت الجر؛ لأنها تقع وسطاً بين الاسم والفعل، والجر وقع وسطا بين الرفع والنصب، فأعطى الأوسط الأوسط[56] أمّا العكبري فقال: ((وإنما عملت الجر دون غيره لأمرين:

أحدهما أن الفعل عمل الرفع والنصب، فلم يبق للحرف ما ينفرد به إلا الجر، والثاني أن الحرف واسطة بين الفعل وبين ما يقتضيه، فجعل عمله وسطاً، والجر من الياء، وهي من حروف وسط الفم، بخلاف الرفع، فإنه من الضم، والضم من الواو، والواو من الشفتين، وبخلاف النصب، فإنه من الألف و الألف من أقصى الحلق))[57]، والذي يلاحظ أن هذا التعليل يكاد يكون التعليل الأول نفسه، وأقل ما يقال إنّ هذا التعليل متأثر بالتعليل ألأول، وأضاف بعض الشرح لمضمونه، اللهم إلا إذا كان مصدرهما واحدا.

وأمّا ابن يعيش فقد حاول هو أيضا أن يعلل كون هذه الحروف جارة، بأن العرب أرادوا الفصل بين الفعل الواصل بنفسه، وبين الفعل الواصل لغيره؛ وذلك ليمتاز السبب الأقوى عن السبب الأضعف؛ أي: ليفرقوا بين الفعل المتعدي والفعل اللازم، في أن المتعدي يصل إلى المفعول مباشرة فيعمل فيه النصب، وأن اللازم لا يصل إلى المفعول إلا بواسطة حرف من حروف الجر؛ وذلك لضعفه عن الوصول إلى المفعول، وجعلوا لفظ ما بعد هذه الحروف مجرورا ليخالف لفظ ما بعد المتعدي[58] وهذا التعليل له من القوة والرجاحة نصيب؛ إذ ينطبق على كثير من الأفعال؛ ولكن حروف الجر لا تقدم دليلاً كافياً على التفريق بين الفعل المتعدي والفعل اللازم؛ إذ إن هناك أفعالا تستعمل متعديه حيناً وغير متعديه حيناً آخر، مثل: دخل، وجاء، ووصل،

وشكر، ونصح، وعلم... والجدير بالإشارة هنا أن النحويين متفقون على أن العلة في كون هذه الحروف عامله، هي كونها مختصة بالأسماء؛ ولكنهم اختلفوا في تعليل كونها جارة. ولعل أصح ما قيل في ذلك ما بينه المرادي(59). وهو يتحدث عن أقسام الحروف الثلاثة، وهي المختص بالاسم، والمختص بالفعل، والمشترك بين الاسم والفعل، وقال: "فأما المختص بالاسم فلا يخلو من أن يتنزل منه منزل الجزء، أولا، فإن تنزل منزل الجزء لم يعمل، كلام التعريف، إن لم يتنزل منزلة الجزء فحقه أن يعمل؛ لأن ما لازم شيئا، ولم يكن كالجزء منه أثر فيه غالباً، وإذا عمل فأصله أن يعمل الجرّ؛ لأنه كالعمل المخصوص بالاسم، ولا يعمل الرفع والنصب إلا لشبهها بما يعملهما، كـ (إن) وأخواتها، فإنها نصبت الاسم ورفعت الخبر؛ لشبهها بالفعل... ولولا شبه الفعل لكان حقها أن تجر؛ لأنه الأصل، وقد جروا بـ(لعلّ) في لغة منبهه على الأصل(60)" ويفهم مما أورده المرادي أن للحرف ثلاثة شروط في العمل:

الأول: أن يكون مختصاً بالدخول على الاسم و الفعل.

الثاني: أن يتنزل منزلة الجزء مما اختص به من اسم أو فعل.

الثالث: أن يعمل العمل الخاص بما اختص به فالمختص بالاسم يعمل العمل الخاص به، وهو الجرّ، والمختص بالفعل يعمل

العمل الخاص به، وهو الجزم، ولا ينكسر هذا الأصل، إلا لشبه الحرف بالفعل في وجه من أوجه الشبه بينهما. وهذا يشير إلى أن حروف الجر إنما عملت الجر في الاسم؛ لأن الجر خاص به، وبهذا أرى أن هذا التعليل أصحّ ما قيل في هذا الموضوع؛ لأنه يعبر عن أصالة حروف الجر في العمل على الجر الخاص بالاسم؛ لأن ما تفيده من معنى لا يكون إلا في الاسم.

3. أقسام حروف الجرّ:

لحروف الجر تقسيمات كثيرة؛ وذلك باعتبارات مختلفة أهمّها: تقسيمات من حيث استعمالها وغيرها، وتقسيمها من حيث الاسم الذي تجره، وتقسيمها من حيث كثرة استعمالها في الجر وقلته.

فتنقسم حروف الجر من حيث استعمالها أصلية وغير أصلية إلى ثلاثة أقسام: الأول: حروف الجر لا تستعمل إلا أصلية أو شبهها(61)، وهي التي تؤدي معنى فرعيا جديدا في الجملة، وتوصل عاملها إلى مجرورها؛ لأنها رابطة بينهما. ويشمل هذا القسم الحروف التالية: (إلى) و(في) و(عن) و(على) و(مذ) و(كي) و(الواو) و(التاء) و(متى). وحرف الجر الأصلي لا بد له من متعلق به، وهذا المتعلق به

هو العامل فيه، وهو في الغالب يكون فعلا، وقد يكون مشتقا، أو اسم فعل، أو اسما جامدا مؤولا بمشتق.

الثاني: حروف جر قد تستعمل زائدة زيادة محضة(62)، وهي التي لا تحمل معنى جديدا في الجملة، وإنما يؤتي بها لتأكيد المعنى العام في الجملة كلها، وهي: (من) والباء واللام والكاف، وتأتي (من) صلة في نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم ﴾ [فاطر:3] والباء في نحو قوله تعالى: ﴿ كَفَى بِاللهِ شَهِيدا ﴾[الرعد:43]. واللام في نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[يوسف:43]، والكاف في نحو قوله تعالى: ﴿لَيسَ كَمِثْلِهَ، شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِعُ البَصِيرُ﴾[الشورى _11] والحرف الزائد من حيث الإعراب يقال عنه مع حرف من حروف القرآن الكريم صله تأدباً مع كتاب الله تعالى. وهذه الحروف لا تتعلق مع مجرورها بشيء؛ ولهذا كانت زيادتها محضة؛ لأن الجملة لا تتأثر بحذفها، والاسم المجرور بها يكون مجروراً لفظا في محل رفع أو نصب، أو جر، على حسب مقتضى العامل . والثالث: حروف جر شبيهه بالزائدة؛ وهي التي تجر الاسم بعدها لفظاً، وله محل من الإعراب، حسب مقتضى العامل، وتفيد معنى جديداً مستقلاً، لا معنى فرعياً مكملا لمعنى الجملة(63). ويشمل هذا القسم من حروف الجر الحروف الآتية، هي:(ربّ) و(لعل) و(خلا) و(عدا) و(حاشا)(64)

و(لـولا)، إذا وليهـا ضـمير متصـل. وهـذه الحـروف لا تحتـاج مـع مجرورها إلـى شـيء تتعلق بـه؛ ولهذا شبهت بحروف الجر الزائدة؛ غير أنها لا يمكن الاستغناء عنها لفظا ولا معنـى؛ ولهذا تعد شبيهه بحروف الجر الأصلية.

أوجه الاشتراك والاختلاف بين هذه الأقسام:

تشترك حروف الجر الزائدة مع حروف الجر الأصلية في أمر واحد، وهو جر الاسم بعدها، وتختلفان في ثلاثة أمور(65):

1- أن حرف الجر الأصلي لابد أن يأتي بمعنى فرعي جديد لم يكن في الجملة قبل دخوله فيها، بخلاف حرف الجر الزائد فإنه لا يأتي بمعنى جديد وإنما يؤكد المعنى العام الذي تتضمنه الجملة قبل دخوله فيها.

2- أن حرف الجر الأصلي لابد أن يتعلق مع مجروره بعامل محتـاج إليهمـا فـي تكملـة معنـاه وتقييده، أمـا حـرف الجـر الزائـد مـع مجروره فلا يتعلقان بشيء.

3- أن حـرف الجـر الأصـلي يجـر الاسـم بعـده لفظـاً، دون أن يكون لهذا الاسم محل آخر من الإعراب، أما حرف الجر الزائد فإنه يجر الاسم بعده لفظاً ولكن لا أن يكون لـه محل من الإعراب، وإذا

جاء تابع لهذا الاسم المجرور به جاز فيه أمران: إما الجر مراعاة اللفظ المتبوع، وإما حركة أخرى يراعى فيها محل المتبوع من الإعراب. أما حروف الجر الشبيهة بالزائد، فتشترك مع حروف الجر الأصلية في أمرين هما: جرّ الاسم بعدها، وإفادة الجملة معنى جديداً ويكون هذا المعنى الجديد مع حرف الجر الأصلي فرعياً مكملاً لمعنى الجملة، ويكون حرف الجر الشبيه بالزائد مستقلاً لا فرعاً، وتختلفان في أمرين (66):

أ- أن حرف الجر الشبيهة بالزائد، لا يحتاج مع مجروره إلى شيء يتعلق به، كما سبق ذكره بخلاف حرف الجر الأصلي، فإنه يحتاج مع مجرورة إلى ما يتعلق به.

ب- أن مجرور حرف الجر الشبيهة بالزائد له محل من الإعراب حسب مقتضى العامل، بخلاف حرف الجر الأصلي؛ فإن مجرورة لا يكون له محل آخر من الإعراب. وتشترك حروف الجر الشبيه بالزائد مع حروف الجر الزائدة في ثلاثة أمور:

- جر الاسم بعدهما لفظاً.
- استحقاق الاسم المجرور بها محلاً من الإعراب، فوق إعرابه اللفظي.

- عدم حاجتها مع مجرورهما إلي شيء يتعلقان به. وتختلفان في أمر واحد، وهو أن حرف الجر الشبيه بالزائد تأتي بمعنى جديد مستقل، بخلاف حروف الجر الزائد؛ فإنها يؤتي بها التأكيد معنى الجملة العام وتقويته. وتنقسم حروف الجر من حيث الاسم الذي تجره إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما لا تجر إلا الأسماء الظاهرة، ويشمل عشرة أحرف، هي: (مذ) و(منذ) و(حتى) والكاف، والواو، والتاء، و(ربّ) و(كي) و(لعل) و(متى).

الثاني: ما يجر الأسماء الظاهرة والمضمرة، ويشمل عشرة أحرف، هي: (من) و(إلى) و(خلا) و(عدا) و(حاشا) و(في) و(عن) و(على) و(اللام) و(الباء).

4. وظائف حروف الجر:

لحروف الجر وظيفتان أساسيتان: هما وظيفة لفظية، ووظيفة معنوية (دلالية). أما وظيفتها اللفظية فهي جرها مدخلها من الأسماء، جراً لازماً، ظاهراً، أو مقدراً، أومحلياً. وأما وظيفتها الدلالية فهي ما تؤديه من معان ودلالات في الجمل التي تكون فيها وقبل البحث في وظيفتها الدلالية، نعرض أولاً الوظائف التي تقوم بها المفعولات الخمسة؛ لأن الجار مع مجرورة قد يقوم مقام أحد هذه المفعولات

الخمسة،؛ وبذلك سيتضح لنا كيف تقوم حروف الجر ببعض وظائفها الدلالية في الكلام، فأقول:

أ- المفعول المطلق يؤكد الفعل، أو يبين نوعه، أو عدد مراته، أو ينوب عنه.

ب- المفعول به يبين الجهة التي وقع عليها الفعل، أو ما يشبهه مما يجعل معنى للحدث.

ج- المفعول لأجله يبين سبب حدوث الفعل.

د- المفعول معه يبين الجهة التي جرى عليها الفعل مصاحبا لها.

ه- المفعول فيه يبين الزمان أو المكان الذي حدث فيه الفعل.

ولا تؤدي هذه المفعولات الخمسة وظائفها هذه إلا إذا تحققت لكل واحد منها شروط معينة، فالمفعول المطلق يجب أن يكون مصدراً من لفظ فعله، أو ما ينوب عنه، والمفعول به يجب أن يكون فعله متعدياً، والمفعول لأجله يجب أن يكون مصدراً قلبياً مشاركاً لفعله في الزمن والفاعل، والمفعول معه يجب أن تكون (الواو) التي قبله بمعنى (مع)، أي: واو المعية، والمفعول فيه يجب أن يكون ظرفاً مبهماً(67) وإذا أخذنا لفظ (المكتبة) مثالاً، ونريد منها أن تقدّم لفعل ما إحدى الوظائف السابقة، ولكن ليس فيها شرطها الواجب توفره؛ وذلك لأن الفعل الذي قبلها مثلا هو (جلس)، وهو لازم لا يتعدى بنفسه، فكيف

تقدّم تلك الكلمة وظيفتها لهذا الفعل اللازم، واللغة العربية تأبى أن تقول: (جلست المكتبة)؟ إنه ليس هناك وسيلة للتعبير الصحيح عن ذلك المعنى إلا بواسطة حرف الجر الأصلي (في)؛ لأن من معانيها الأساسية الظرفية وبهذا تقول: (جلست في المكتبة). وكلمة (السهم) مثلاً، لا يمكن استعمالها مفعولا مطلقاً مبيناً للنوع أو الهيئة؛ لأنها ليست مصدراً ولا واحداً مما ينوب عن المصدر، ومع ذلك يمكن أن تؤدي وظيفة المفعول المطلق، إذا أدخلت عليها حرف الجر الأصلي (الكاف) التي تفيد التشبيه، فتقول: (انطلقت الطائرة كالسهم) وكلمة (الهرة)، لا يمكن نصبها مؤديه وظيفة المفعول لأجله، التي هي بيان سبب وقوع الفعل؛ لأنها ليست مصدراً قلبياً، ومع هذا يمكن أن تجعلها سبباً لوقوع الحدث، إذا جررتها بحرف الجر الأصلي (في) التي من معانيها بيان السبب، كما في قول النبي ﷺ: "دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض"(68). أي بسبب هرة هذه إذا أهم وظيفة من وظائف حروف الجر الدلالية، إنها وسيلتنا للتعبير الصحيح عن وظيفة من وظائف المفعولات الخمسة، حين لا تتحقق الشروط المطلوبة لتصبها، فكل اسم لا يمكن نصبه، يجوز أن يجر بحرف الجر المناسب، ليصير واحدا من المفعولات الخمسة.

المبحث الثالث: معاني الكاف:

الكاف حرف جر يأتي لمعان أشهرها ما يأتي:

1- التشبيه، وهو الأصل فيها، وأكثر معانيها تداولا. وتدخل غالبا على المشبه به، وهو نوعان[69]: حسّي، نحو قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾[الرحمن:14] ومعنوي، نحو (الذكاء كالكهرباء، كلاهما لا يدرك إلا بآثاره).

2- التعليل، أثبته بعض النحاة، كابن مالك[70] عن الأخفش، والمرادي[71]، وابن هشام[72]، والسيوطي[73]، والأشموني[74]، وقال ابن هشام: "وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بـ(ما)، كحكاية سيبويه، كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه"، والحق جوازه في المجرد من (ما) نحو: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص:82] أي: أعجب لعدم فلاحهم، وفي المقرونة بـ(ما) الزائدة، كما في المثال، وبـ(ما) المصدرية، نحو:﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُم﴾ [البقرة: 151] الآية، قال الأخفش: "أي لأجل إرسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني". .يعني هذا أن الكاف تأتي لتعليل، سواء كانت مكفوفة بـ(ما) معنى التعليل الزائدة، أم المصدرية، أم غير مكفوفة، خلافاً لمن قيَّد جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بـ(ما) وهو ابن مالك ومن وافقه؛ لأنه يقول: "وتحدث (ما) الكافة في الكاف معنى التعليل، كقوله تعالى: ﴿وَأَحسِن

كَمَآ أَحسَنَ اللَّهُ إِلَيكَ﴾[القصص:77]"[75]. وأما الكاف غير المكفوفة فلا تكاد تفيد هذا المعنى.

3_ الاستعلاء، أي: موافقة (على)، ذكره الهروي[76] عن الأخفش، وذكره ابن مالك[77] عن الفراء، وذكره المرادي وابن هشام[78] عن الأخفش والكوفيين. ومثّل لها الهروي بقوله تعالى: ﴿فَاستَقِم كَمَآ أُمِرتَ﴾ [هود:112] أي على ما أمرت، وكذلك نحو: (دعه كما هو) أي دعه على الذي هو فيه[79] ومثل لها ابن مالك والمرادي وابن هشام بقول بعضهم -وقد قيل له: كيف أصبحت؟-: ((كخير)) أي: على خير. وقولهم: ((كن كما أنت)) أي: على ما أنت عليه. فالكاف بمعنى (على) و(ما) موصولة، وأنت مبتدأ حذف خبره. وله توجيهات أخرى[80].

4- التوكيد، وتفيده الكاف إذا جاءت زائدة، كما سبق بيانه.

تلك أشهر معاني الكاف، وهناك معنيان لها لم يكونا في اشتهار المعاني المذكورة:

أحدهما: المبادرة، وذلك إذا اتصلت بـ(ما)، نحو: (سلّم كما تدخل) و (صلّ كما يدخل الوقت)، نقل هذا ابن هشام عن ابن الخباز[81]، وأبي سعيد السيرافي[82]. ووصفه بأنه غريب جدا[83]؛ لكن الرضي يرى أيضا للكاف هذا المعنى، وعبر عنه بقران الفعلين في

الوجود، ومثل له بنحو: (ادخل كما يسلم الإمام)، و(كما قام زيد قعد عمرو)[84].

والآخر: معنى (لعل) ذكره سيبويه عن الخليل، وتبعه الرضي، قال سيبويه: "سألت الخليل عن قول العرب: انتظرني كما آتيك، وارقبني كما ألحقك، فزعم أن (ما) والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد، وصيّرت للفعل كما صيرت للفعل (ربّما)، والمعنى: لعلي آتيك، فمن ثم لم ينصبوا به الفعل، كما لم ينصبوا بـ(ربما) قال رؤبة:

((لا تشتم الناس كما لا تشتم))"[85]. أي لا تشتم الناس لعلك لا تشتم.

الفصل الثاني: مدخل تطبيقي ويشمل:

المبحث الأول: إضاءات على النصّ "سورة البقرة":

سورة البقرة، سورة مدنية، عدد آياتها مائتان وست وثمانون آية، وهي السورة الثانية بحسب الرسم القرآني، وهي السورة الأولى من قسم الطوال ومما ورد في فضلها. أخرج الإمام أحمد والإمام مسلم حديثا طويلا عن رسول الله ﷺ منه اقرأوا الزهراوين: البقرة وآل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان يحاجان عن أهلهما "ثم قال: اقرأوا البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها

البطلة"[86]. وتتألف سورة البقرة من مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة، أما المقدمة فتتألف من الآيات (1-20) وتبدأ بعد الأحرف (ألم) بتقسيم الناس إلى ثلاثة أقسام: متقين، وكافرين، ومنافقين. وكلام بعد ذلك عن المتقين وصفاتهم، ثم عن الكافرين وأوضح علاماتهم، ثم عن المنافقين وحقيقتهم وعلاماتهم وتوضيحات في شأنهم. والأحرف (ألم) تعد آية، ووصف المتقين في أربع آيات، وآيتين في وصف الكافرين، وثلاث عشرة آية في المنافقين، وقال مجاهد في هذا: "أربع آيات من سورة البقرة في نعت المتقين، وآيتان في نعت الكافرين، وثلاث عشرة في المنافقين.."[87]وأما القسم الأول فيمتد من الآية الحادية والعشرين إلى نهاية الآية السابعة والستين بعد المائة، مبتدئا بدعوة الناس لسلوك طريق العبادة والتوحيد طريقا موصلا إلى التقوى، ثم يسير القسم ليناقش قضية الكفر، وليعمق قضية السير في التقوى من طريق تأكيد طاعة الأمر، واجتناب النهي، وعرض الآثار الخطيرة لمخالفة الأوامر، والوقوع في النهي، وعرض نماذج الاستقامة في قصة إبراهيم عليه السلام. ولا ينتهي القسم إلا وقد تأكدت قضية التقوى وقضية العبادة والتوحيد.

ثم يأتي القسم الثاني الآيات من (168-202) فيؤكد قضية التقوى، ويرسم طرائق التحقيق بها على مستوى الفرد، وعلى مستوى الأمة، ويعمق مفهوم الشكر، وطرائقه، ولا ننتهي من هذا القسم إلا

وقد توضحت قضية التقوى، وقضية العبادة، وقضية الشكر وقضية الصراط المستقيم، وقضية الانحراف عنه، واتجاهات المنحرفين، وفي ذلك يتم الكلام عن الإيمان وأركان الإسلام: الإيمان، والصلاة، والزكاة والصوم، والحج، فتصبح أرضية النفس والقلب والعقل جاهزة للسير في الإسلام كله. وههنا يأتي القسم الثالث الآيات من (202-284) داعيا إلى الدخول في الإسلام كله، فيعرض قضايا في الحرب والعلاقات الاجتماعية في محيط الأسرة وفي قضايا السياسة والاقتصاد.

ثم تأتي خاتمة السورة وهي تنتظم الآيتين الأخيرتين في السورة، وقد ورد فيهما أكثر من نص يخصهما بالذكر، وتربط هذه الخاتمة كل شي بقضايا الإيمان والتوجه إلى الله معلمة في ذلك مربية عليه.

المبحث الثاني: المدونة:

الجداول الآتية توضح ورود حرف الجر الكاف في سورة البقرة.

الجدول العام الذي يوضح مواضع ورود حرف الجر (الكاف) في سورة البقرة

م	الآية	رقم الآية	تكرار الحرف
1	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ **كَمَا** آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ **كَمَا** آمَنَ السُّفَهَاء	13	2
2	مَثَلُهُمْ **كَمَثَلِ** الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ	17	1
3	أَوْ **كَصَيِّبٍ** مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ	19	1
4	ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ **كَالْحِجَارَةِ** أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً	74	1
5	أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ **كَمَا** سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ	108	1
6	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ **كَمَا** يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ	146	1
7	**كَمَا** أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا	151	1

	وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ		
8	مِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ **كَحُبِّ** اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ	165	1
9	وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ **كَمَا** تَبَرَّؤُواْ مِنَّا	167	1
10	وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ **كَمَثَلِ** الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء	171	1
11	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ **كَمَا** كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	183	1
12	وَاذْكُرُوهُ **كَمَا** هَدَاكُمْ	198	1
13	فَاذْكُرُواْ اللّهَ **كَذِكْرِكُمْ** آبَاءكُمْ	200	1
14	اذْكُرُواْ اللّهَ **كَمَا** عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ	239	1
15	أَوْ **كَالَّذِي** مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا	259	1
16	مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ **كَمَثَلِ** حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ	261	1
17	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى **كَالَّذِي** يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فَمَثَلُهُ **كَمَثَلِ** صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً	264	2

18	وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ **كَمَثَلِ** جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ	265	1
19	الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ **كَمَا** يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ	275	1
20	وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ **كَمَا** عَلَّمَهُ اللهُ	282	1
21	رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً **كَمَا** حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا	286	1
	المجموع	21	23

***الجداول التفصيلية التي توضح ورود حرف الجر الكاف في سورة البقرة.**

أولا: جدولان يوضحان نوع الجملة التي ورد فيها حرف الجر (الكاف) في سورة البقرة

1) الجملة الفعلية: ورد حرف الجر الكاف فيها (ست عشرة مرة)

م	الآية	رقم الآية
1	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ	13
2	قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء	13
3	أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى	108

	مِن قَبْلُ	
4	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ	146
5	كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ	151
6	مِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ	165
7	وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا	167
8	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	183
9	وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ	198
10	فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ	200
11	اذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ	239
12	أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا	259
13	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ	264
14	الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي	275

	يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ	
15	وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ	282
16	رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا	286

2) الجملة الاسمية: ورد حرف الجر الكاف فيها (سبع مرات)

م	الآية	رقم الآية
1	مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ	17
2	أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ	19
3	ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً	74
4	وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء	171
5	مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ	261
6	فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً	264

7	وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ	265

ثانياً: الجداول الآتية توضح ما تقدم حرف الجر الكاف

1) تقدم الفعل المضارع على حرف الجر الكاف عشر مرات.

م	الآية		رقم الآية
1	قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء		13
2	أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ		108
3	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ		146
4	كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ		151
5	مِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ		165
6	وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا		167
7	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم		264

	بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ		
8	الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ		275
9	وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ		282
10	رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا		286

2) تقدم كلمة (مثل) على حرف الجر الكاف ست مرات.

م	الآية	رقم الآية
1	مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ	17
2	أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ	19
3	وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء	171
4	مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ	261
5	فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً	264
6	وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ	265

	أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ	

3) تقدم فعل الأمر على حرف الجر الكاف أربع مرات.

م	الآية	رقم الآية
1	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ	13
2	وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ	198
3	فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ	200
4	اذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ	239

4) تقدم الفعل الماضي على حرف الجر الكاف مرتين.

م	الآية	رقم الآية
1	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	183
2	أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا	259

5) تقدم الضمير المنفصل على حرف الجر الكاف مرة واحدة.

م	الآية	رقم الآية
1	ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً	74

ثالثاً: الجداول الآتية توضح دخول حرف الجر الكاف على ما بعده.

1) دخول حرف الجر الكاف على (ما) اثنتي عشرة مرة.

م	الآية	رقم الآية
1	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ	13
2	قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء	13
3	أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُواْ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِن قَبْلُ	108
4	الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءهُمْ	146
5	كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ	151
6	وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا	167
7	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ	183
8	وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ	198

9	اذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ	239
10	الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ	275
11	وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّهُ	282
12	رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا	286

2) دخول حرف الجر الكاف على (مثل) خمس مرات.

م	الآية	رقم الآية
1	مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ	17
2	وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء	171
3	مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ	261
4	فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً	264
5	وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ	265

3) دخول حرف الجر الكاف على (الذي) مرتين.

م	الآية	رقم الآية
1	أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا	259
2	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ	264

4) دخول حرف الجر الكاف على (الاسم المعرف بالإضافة) مرتين.

م	الآية	رقم الآية
1	مِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ	165
2	فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ	200

5) دخول حرف الجر الكاف على (الاسم النكرة) مرة واحدة.

م	الآية	رقم الآية
1	أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ	19

6) دخول حرف الجر الكاف على (الاسم المعرفة) مرة واحدة.

م	الآية	رقم الآية
1	ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً	74

رابعاً: الاطراد في أسلوب الأمر:

م	الآية	رقم الآية
1	وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ	198
2	فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ	200
3	اذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ	239

خامساً: الاطراد في التراكيب:

1) الاطراد في قوله تعالى ﴿كَمَا آمَنَ﴾ مرتين:

م	الآية	رقم الآية
1	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ	13
2	قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء	13

2) الاطراد في قوله تعالى ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ﴾ مرتين:

م	الآية	رقم الآية
1	مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ	261
2	وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ	265

المبحث الثالث: الائتلاف والاختلاف.

1) الاطراد فيما تقدم حرف الجر (الكاف):

أ- اطراد الجملة الفعلية والاسمية.

اطَّرد حرف الجر (الكاف) قبل الجملة الفعلية (ست عشرة مرة) أما في الجملة الاسمية (سبع مرات) والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا سبق حرف الجر (الكاف) الجملة الفعلية أكثر من الجملة الاسمية؟ ولعل الجواب هو أن الجملة الفعلية أكثر تكراراً من الجملة الاسمية على وجه العموم في العربية وهي كثرة لافتة للنظر وتحتاج إلى شيء من التعليل، وربما يرجع ذلك إلى أن الجملة الفعلية تُعبر عن التجدد سواء كان هذا التجدد زمانيا، الذي يفيد الحصول شيئاً فشيئاً على وجه الاستمرار، أم تجددا حدثيا، الذي يفيد الحصول بعد العدم أما الجملة الاسمية، فهي تفيد الثبات أو عدم التجدد غالباً مع الاحتفاظ بالزمن وهو أمر استقر قبوله عند علماء البلاغة؛ وذلك لأن حركة الفعل في العربية أكثر من الجملة الاسمية.

ب-اطراد الأفعال التي تقدمت حرف الجر (الكاف) في سورة البقرة.

تنوع استعمال القرآن الكريم في سورة البقرة للأفعال التي تقدمت حرف الجر الكاف، فقد جاء النص القرآني متحركاً بين الفعل الماضي والأمر والمضارع ، إذ سبق الفعل المضارع حرف الجر (الكاف) عشر مرات، وسبق فعل الأمر حرف الجر (الكاف) أربع مرات، وسبق فعل الماضي حرف الجر (الكاف) مرتين، وإحداهما فعل ماض مبني للمجهول. فلماذا تقدم الفعل المضارع حرف الجر (الكاف) أكثر من غيره من الأفعال؟ ولعل السبب في كثرة الأفعال المضارعة التي سبقت حرف الجر (الكاف) هو أن سورة البقرة (مدنية)، والسور المدنية تكثر فيها الأحكام والشرائع الدينية والنبوية وتفصيل العبادات والمعاملات؛ لأن المخاطبين قد تقرر في نفسهم التوحيد، فهم بحاجة لتفصيل العبادات (من صدقه أو إنفاق أو الصوم أو الحج أو الدين ...). وعندما ننظر في الآيات نجد أن الأفعال المضارعة التي سبقت حرف الجر (الكاف) أغلبها تدل على الأحكام والشرائع والعبادات والمعاملات، وأن هذه الأحكام والشرائع ليست خاصة بزمن معين أو قوم معينين؛ إنما صالحة لكل زمان ومكان، فوافق تقدم الأفعال المضارعة حرف الجر (الكاف) أكثر من غيره للدلالة على الحركة والاستمرار، ولأن المعاملات توجب الفعل، ولعل أمرا آخر هو لماذا تتقدم الأفعال حرف الجر (الكاف) الذي يفيد التشبيه عشر مرات؟ ربما ليبين لنا مدى روعة هذا التشبيه من الحركة

والاستمرار الذي يبرزه الفعل المضارع أكثر من غيره من الأفعال الماضية أو أفعال الأمر.

2) الاطراد فيما دخل عليه حرف الجر الكاف:

أ- اطراد دخول حرف الجر (الكاف) على (ما) اثنتي عشرة مرة، فهي تشكل القسم الأكبر من الاطرادات.

لماذا دخلت الكاف على (ما) أكثر من غيرها من التراكيب؟ لعل الجواب هو أن (كما) لفظ مركب من الكاف الجارة و(ما) الاسمية أو الحرفية و (ما) الاسمية تكون إما اسماً موصولاً أو نكرة موصوفة، وأما (ما) الحرفية فتكون إما مصدرية أو زائدة كافة أو غير كافة، وتفيد معنى التشبيه والتعليل والتوكيد في الآيات الواردة في سورة البقرة، وتقع (كما) بعد الجمل كثيرا صفة في المعنى، فتكون نعتاً لمصدر أو حالا، وهي لفظة عامة ومشتركة ليست خاصة. فإذا أراد التشبيه بين حدث وحدث استعمل (كما)، وهي أيضا من الألفاظ الخاصة بالقرآن، فنحن لا نستعملها، فهي من الأساليب القرآنية التي يعرف بها. ومن أمثلة ذلك ما أثبته بعض النحاة، كابن مالك[88] عن الأخفش، والمرادي[89]، وابن هشام[90]، والسيوطي[91]، والأشموني[92]، أن الكاف للتعليل في نحو قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾

[البقرة:198]. وقال ابن هشام: "وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بـ(ما)، كحكاية سيبويه ((كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه))، والحق جوازه في المجرد من (ما) نحو: ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص:82] أي: أعجب لعدم فلاحهم، وفي المقرونة بـ(ما) الزائدة، كما في المثال، وبـ(ما) المصدرية، نحو:﴿كَمَآ أَرَسَلنَا فِيكُم﴾ [البقرة: 151] الآية، قال الأخفش: ((أي لأجل إرسالي فيكم رسولا منكم فاذكروني)). وهو ظاهر في قوله تعالى: ﴿وَاذكرُوهُ كَمَا هَدَاكُم﴾"[93]. يعني هذا أن الكاف تأتي للتعليل، سواء كانت مكفوفة بـ(ما) معنى التعليل الزائدة، أم المصدرية، أم غير مكفوفة؛ خلافاً لمن قيد جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بـ(ما)، وهو ابن مالك ومن وافقه؛ لأنه يقول: "وتحدث (ما) الكافة في الكاف معنى التعليل، كقوله تعالى: ﴿وَاذْكرُوهُ كمَا هداكم ﴾[94] أي: لهدايته إيّاكم وأما الكاف غير المكفوفة فلا تكاد تفيد هذا المعنى. ومثّل لها الهروي بقوله تعالى: ﴿فَاستَقِم كَمَآ أُمِرتَ﴾ [هود:112] أي على ما أمرت. غير أن المرادي يرى أن ردها إلى معنى التشبيه أولى من ادعاء معنى الاستعلاء[95]. وجعل الرضي قولهم: ((كن كما أنت)) من تشبيه مضمون جملة بمضمون أخرى، والتقدير عنده: كن في المستقبل كما أنت كائن الآن[96]، لكن جاء في لسان العرب: "ومن كلام العرب إذا قيل لأحدهم: كيف أصبحت؟ أن يقول: كخير، والمعنى على خير، قال

الأخفش: فالكاف في معنى (على)، قال ابن جني: وقد يجوز أن تكون في معنى الباء، أي بخير، قال الأخفش: ونحو منه قولهم: كن كما أنت"(97).

وقال الرضي في معاني (كما): "وثانيها أن تكون (كما) بمعنى (لعلّ)، حكى سيبويه عن العرب: انتظرني كما آتيك، أي لعلّي آتيك، قال رؤبة: ((لا تشتم الناس كما لا تشتم)). فيكون قد تغير معنى الكلمة بالتركيب..."(98).

قال ابن هشام: "تقع (كما) بعد الجمل كثيراً، صفة في المعنى، فتكون نعتا في المصدر، أو حالاً ويحتملها قوله تعالى: ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ ﴾ [الأنبياء:104] فإن قدرته نعتاً لمصدر فهو إما معمول لـــــ(نعيده): أي نعيده أوّل خلق إعادة مثل ما بدأناه، أو لـ(نطوي)(99)؛ أي: نفعل هذا الفعل العظيم كفعلنا هذا الفعل، وإن قدرته حالا، مفعول نعيده، أي: نعيده مماثلا للذي بدأنا، وتقع كلمة (كذلك) أيضا كذلك"(100)وما قدمناه من أوجه (كما) وأنها مركبة هو مذهب الجمهور. وذهب المالقي إلى أن (كما) تأتي أحيانا بسيطة غير مركبة، ولها ثلاثة مواضع.

الأول: أن تكون بمعنى (كي) فتنصب المضارع، نحو: أكرمتك كما تكرمني، قال الشاعر: وطرفك إما جئتنا فاحسبنه كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر[101].

الثاني: أن تكون بمعنى (كأن) نحو: (شتمني كما أنا أبغضه)أي: كأني أبغضه.

الثالث: أن تكون بمعنى (لعل) نحو: (لا تضرب زيدا كما لا يضربك).

أي: لعله لا يضربك، وهي في الأخيرين غير عاملة لفظا، وإن كانت في موضع عامل عنده من جهة المعنى[102]. ورد عليه المرادي بقوله: "ولم أر أحدا ذكر أن (كما) تكون حرفا بسيطاً غير هذا الرجل، وليس الأمر كما ذكر، و(كما) في هذه المواضع الثلاثة مركبة من كاف التشبيه، أو كاف التعليل و(ما)، واختلف النحويون في وجه النصب بـ(كما) في قوله ((كما يحسبوا...)) فقال أبو علي الفارسي: الأصل (كيما) فحذفت الياء، ونقل عن الكوفيين"[103]. هذا وقد أورد الأنباري هذا الخلاف، ونسب إلى الكوفيين أن (كما) تأتي بمعنى (كيما) وينصب بها ما بعدها، ولكن لا يمنعون جواز الرفع، وأشار إلى أن أبا العباس المبرد استحسنه، ثم أورد شواهدهم ومنها البيت الذي أورد المالقي، ونسب إلى البصريين القول بأنَّ (كما) لا تأتي

بمعنى (كيما) ولا يجوز النصب بها، ورجح هذا، وأورد الردود على شواهد الكوفيين، وأن الراوية في البيت المذكور "لكي يحسبوا"[104] ورد ابن مالك ما ذكره الفارسي من أن الأصل (كيما) وحذفت الياء، بأن هذا تكلّف لا دليل عليه ولا حاجة إليه، ويرى أن الكاف أحدثت فيها (ما) الكافة معنى التعليل، فنصب المضارع لشبهها بـــ(كي)[105].

ورده أبو حيان -فيما نقل عنه البغدادي- بقوله: "ليس كما ذكر، بل هو تأويل عليه دليل، وإليه حاجة؛ وذلك أنه لم يثبت النصب بـــ(كما) في موضع خلاف هذا المختلف فيه، فيحمل هذا عليه، والنصب ثابت بـــ(كيما) والعلّة في (كيما) أصل، وفي كاف التشبيه المكفوفة بـــ(ما)ليس أصلاً... فالأولى أن يعتقد أصلها (كيما) لظهور فيها، ولثبوت النصب بـــ(كيما)"[106]وذكر البغدادي أن ابن عصفور جزم أن أصلها (كيما) فحذفت الياء ضرورة، وأن ابن جني نسب هذا التخريج في (إعراب الحماسة) إلى الكسائي، لا إلى شيخه أبي على الفارسي، وأن ثعلب[107] نسبه في (أماليه) إلى الكسائي أيضاً، ولكن بشرط ألا يفصل بين (كما) والمضارع فاصل، فإذا حيل بينهما لم تنصب، ثم قال: "فعلم أن ما نسب إلى الفارسي هو مذهب ألكسائي، وأن شرط نصب المضارع عندهم أن تتصل به، فلو انفصلت عنه لم تنصب، بل يكون مرفوعاً"[108]. وقال محقق الإنصاف محمد محيي الدين عبد الحميد -بعد أن أورد ما قال الفارسي وابن مالك: "وهما

رأيان متقاربان، غير أن رأي أبي علي الفارسي أدق؛ فإن كون (الكاف) ناصبة لكونها بمعنى (كي) بعيد، ومما يبعده أن الكاف من عوامل الأسماء، فكيف تكون من عوامل الأفعال!"[109] هذا خلاصة ما وقفت عليه من أقوال النحويين في شأن (كما)، وبعدها نخلص إلى القول إن (كما) لفظ مركب من الكاف و(ما)، وتفيد معنى التشبيه والتعليل والاستعلاء والمبادرة والترجي. وإذا نصبت المضارع بعدها فأصلها (كيما) حذفت منها الياء. ولم يرد ذلك إلا في البيت المذكور.

والجدير بالذكر أن الكاف استعملت في هذا العصر استعمالا جديدا، مثل قولهم: (فلان كعربي يرى ضرورة وحدة العرب)، و(تكلم كممثل للاتحاد)، وكان هذا أثرا من آثار الترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية. ويرى الدكتور محمد عبد الرحمن مرحبا أن هذا الاستعمال للكاف من التشويهات التي أحدثتها الترجمة التجارية الحرفية الرخيصة في العربية، وأن هذه الكاف أخذت تحل محل استعمال الحال، والمفعول له، والمفعول الثاني، والمفعول المطلق. وقال: "اقرأ هذه العبارات: (ما أحسنه كمتعلم)! و(ما أحسنه ككاتب)! و(دخل عليهم كرئيس للبلاد)، و(قال كتعليق على كلامه)، و(اعتبر العربية كلغة أساسية)، و(عامله كحيوان). والأصح أن يقال:(ما أحسنه متكلما)! و(ما أحسنه كاتبا)! و(دخل عليهم رئيسا للبلاد) و(قال تعليقا

على كلامه)، و(اعتبر العربية لغة أساسية)، و(عامله معاملة حيوان)"[110].

لكن الأستاذ عبدالله كنون، عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة -فيما ذكر عنه الأستاذ عبد اللطيف أحمد الشويرف-اقترح على المجمع إقرار الاستعمال الحديث للكاف في مثل قولهم: (فلان كسفير يمثل بلاده خير تمثيل)؛ لأن الكاف هنا للتشبيه، ويراد بها ما يراد بكلمة (مثل)، فالمراد: فلان نفسه؛ وإنما يستعمل هذا التعبير لقصد الكتابة التي هي أبلغ من التصريح[111]وذكر الأستاذ الشويرف أنّ لجنة الأصول بالمجمع، درست اقتراح عبدالله كنون، وأقرّت استعمال الكاف فيما تستعمل فيه حديثاً، وقررت ما يأتي: "تجري أقلام الكتاب المعاصرين بنحو قولهم: فلان كأديب، وهو كسفير وأنا كعربي ... إلخ. وترى اللجنة أن مثل هذا التعبير فصيح يجري على الضوابط العامة، وأن الكاف للتشبيه أو للتعليل أو زائدة"[112]، وقد وافق المجمع عليه بالأكثرية. ووافقهم على ذلك لأن هذه الاستعمالات لا تتعارض مع القواعد النحوية والصرفية والله أعلم.

ب- اطراد دخول حرف الجر الكاف على (مثل):

سبق حرف الجر الكاف كلمة (مثل) ست مرات، ودخل حرف الجر الكاف على مثل خمس مرات. فهل الكاف المتصلة بـ (مثل) زائدة؟

اختلف العلماء بزيادتها عند دخولها على كلمة (مثل)، فقال الأخفش بزيادة الكاف في قوله تعالى: ﴿ أو كالذي مر على قرية ﴾ [البقرة:259]. واشترط ابن مالك على جواز زيادتها أمن اللبس(113) وتبعه في ذلك الرضي ووضع له ضوابط بقوله: "ويحكم بزيادتها عند دخولها على (مثل) أو دخول (مثل) عليها إذ الغرض أنه لا يشبه بالمشبه، فلابد من زيادة إحدى أداتي التشبيه، وزيادة ما هو حرف أولى..."(114) وهذا الضابط ينضبط فقط فيما لم يكن خبرا لكلمة (مثل)، أما إذا كان الكاف و(مثل) واقعين خبرا لـ(مثل)، فالكاف أصلية تفيد تشبيه حالة بحالة أخرى، قال الزمخشري: "فإن قلت: ما معنى قوله تعالى: مثلهم كمثل الذي استوقد نارا"، وما مثل المنافقين ومثل الذي استوقد نارا حتى شبه أحد المثلين بصاحبه؟ قلت قد استعير المثل استعارة الأسد للمقدام للحال أو الصفة أو القصة إذا كان لها شأن وفيها غرابة كأنه قيل: حالهم العجيبة الشأن كحال الذي استوقد نارا ..."(115) وتبعه في ذلك ابن عاشور إذ يرى شيوع إطلاق لفظ (مثل) على الحالة العجيبة الشأن، ولا يستغنى عن الإتيان بحرف التشبيه حتى مع وجود لفظ المثل، فصارت الكاف في قوله تعالى: "كمثل" دالة على

التشبيه وليست زائدة كما زعمه الرضي في شرح الحاجبية... ألا ترى كيف استغنى عن إعادة لفظ (مثل) عند العطف في قوله تعالى: (أو كصيب) ولم ويستغن عن الكاف[116]. والذي يتبين لي أن زيادة الكاف مضبوطة بضابطين، الأول: ألا تلتبس في الكاف الأصلية؛ وذلك بأن تدخل على كلمة (مثل) أو تدخل (مثل) عليها أو تدل هي على ما يقتضي التشبيه. والآخر: ألاّ يخبر بمجرورها عن كلمة (مثل) بفتح الميم والثاء والله أعلم.

3) الاطراد في أسلوب الأمر.

تقدم فعل الأمر في سورة البقرة حرف الجر (الكاف) أربع مرات وهي على فعلين الفعل الأول (اذكروا) والفعل الثاني (آمنوا) وقد تكرر الفعل (اذكروا) ثلاث مرات أما الفعل (آمنوا) مرة واحدة. وندرس أسلوب الأمر هنا على أنه أسلوب إنشائي ومن الملاحظ أن صيغة الأمر في الآيات الكريمات تقوم أساسا على الحوار من أجل تناول في الكلام حقيقي بين آمر ومأمور وأبرز معنى آتى به هذه الآيات هو معنى الوعظ ويكاد يختص هذا المعنى بالسياقات الاجتماعية، ومن أمثلة ذلك الآيات الآتية، قال تعالى: (وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ﴾[البقرة 198] وهذه الآيات تتحدث عن الحج. وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ

ذِكْراً﴾[البقرة:200] وهذه الآيات تتحدث عن الحج أيضاً. وقال تعالى ﴿فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة:239] وهذه الآيات تتحدث عن صلاة الخوف.

وهنا سؤالان سنحاول الإجابة عنهما، السؤال الأول: لماذا قال في الآية الأولى واذكروه بالضمير المتصل وصرح في الآيتيين الثانية والثالثة بلفظ الجلالة (الله)؟ والسؤال الثاني: لماذا قال تعالى في نهاية آية الحج ﴿وإن كنتم من قبله لمن الضالين﴾ وفي نهاية آية صلاة الخوف قال تعالى: "ما لم تكونوا تعلمون"؟ ولعل الجواب عن السؤال الأول وهو لماذا لم يصرح بلفظ الجلالة (الله) واستغنى عنه بالضمير الغائب؛ وذلك منعا للتكرار؛ ولأن الضمير في "واذكروه" عائد على لفظ الجلالة (الله) في الآية نفسها في قوله تعالى: "واذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم واللغة العربية قائمة على الإيجاز والتخفيف" -والله أعلم. وأما السؤال الثاني: ولعل الإجابة عنه هي: إن في آيات الحج ذكر الله تعالى الهداية ﴿واذكروه كما هداكم﴾ وانتهت الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿إن كنتم من قبله لمن الضالين﴾ وآية صلاة الخوف قال تعالى ﴿واذكروا الله كما علمكم﴾ وانتهت الآية بقولة تعالى ﴿ما لم تكونوا تعلمون﴾؛ وذلك لأن في آية الحج يذكرهم بما كان من أمرهم قبل أن يهديهم والجماعة المسلمة الأولى تدرك حق الإدراك مدى وعمق هذه الحقيقة في حياتهم، لقد كانت قريبة عهد بما كان فيه

العرب من ضلال في التصوّر ومظهر عبادة الأصنام والشرك وغيرها من ضلال في الحياة الاجتماعية والأخلاقية. ولا شك أنهم حين يسمعون قوله تعالى: ﴿واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين﴾ تتواكب على خيالهم وذاكرتهم ومشاعرهم صور حياتهم الضالة، ثم يلتفتون إلى أنفسهم ليروا مكانهم الجديد الذي رفعهم إليه الإسلام، والذي هداهم الله إليه بهذا الدين، خاصة أن عبادة الحج كانت موجودة منذ الجاهلية ولكن بصفة مغايرة لصفة الحج في الإسلام. أما آية صلاة الخوف إذ قال تعالى: ﴿واذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾ فيكون هذا الموطن موطن تعليم لصلاة الخوف وكيفيتها فهم لا يعرفونها فوافقت نهاية الآية بدايتها -والله أعلم.

4) الاطراد في التراكيب:

أ- الاطراد في قوله تعالى ﴿كَمَا آمَنَ﴾ مرتين: لماذا تكررت "كما آمن" مرتين؟

لعل الجواب هو أن دعوة الكفار للإيمان جاءت من المركبات الآتية في قوله تعالى: ﴿آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ من أسلوب أمر ثم كاف التشبيه والجملة الفعلية ﴿كَمَا آمَنَ﴾، وأما جواب الكفار فقد جاء من المركبات الآتية: استفهام إنكاري ثم كاف التشبيه والجملة الفعلية ﴿كَمَا آمَنَ﴾ وبنظرة واحدة نجد أن مركبات الدعوة إلى الإيمان تساوي

مركبات الإجابة عن هذه الدعوة تقريباً وهذا على ما أعتقد لموسيقى الأصوات المحصورة في الإطار الدلالي (اللفظ) وتكرير الاستعمال في السياق الواحد من حيث الدال والمدلول، وأن هذا التكرار تقتضيه الضرورة اللغوية والمقصود بالضرورة اللغوية أن تركيب الجملة في الآية قد يتطلب تكرار لفظ سبق ذكره في نفس الآية ودون هذا التكرار تختل بنيته أو يعمى مدلوله ولا يسمح بالاستغناء عن تكراره بضمير أو مصدر أو غيرها من التراكيب والله أعلم.

ب-الاطراد في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم﴾ مرتين في آيتين مختلفتين وهما في قوله تعالى: "مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ"(261) وقوله تعالى: "وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَتَثْبِيتاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ"(265) إذ تكرر مطلع كل من الآيتين بقوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ الآية (261) الآية (265)، ولكن لماذا؟ لعل السبب هو الاهتمام بالنيات لإبرازها ولفت النظر إليها؛ لأنه كرر نفس مطالع الآيات فالقارئ لهذه الآيات أول ما يتساءل لماذا تكرر قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم﴾، ثم اختلفت من بعد ذلك

وبالنظر في الآيات نجد الفرق المركزي هو نية الإنفاق ومنه الجزاء المترتب عن النية من الله تعالى. وقد سبق قوله تعالى: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم (265)﴾ قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم﴾ (260) فالله أراد أن يبين للناس أن الصدقة التي تبذل رياء الناس التي يتبعها المن والأذى لا تثمر شيئاً ولا تبقى؛ إذ نستخلص من هذه الآيات أن الأعمال بالنيات وضرب الله هذه الأمثال ليتأملون الحجر الصلب الأملس المستوي الذي غطته طبقة خفيفة من التراب، فظنت فيه الخصوبة، فإذا وابل من المطر يصيبه ويتركه صلداً صافيا؛ أي ذهاب الأجر والثواب وأما في الآية الأولى الإنفاق في سبيل الله، والآية الثانية ابتغاء مرضات الله، ففيها الخير والنماء الأجر والثواب. وما هذا كله إلا لاختلاف النيات -والله أعلم- وقد اختلف العلماء أيهما أفضل الإنفاق في سبيل الله أم الإنفاق ابتغاء مرضات الله؟ فقال السيد محمد الألوسي[117] إن الإنفاق في سبيل الله هو إنفاق في عالم الملك عن مقام تجلي الأفعال وأما الإنفاق ابتغاء مرضات الله هو الإنفاق عن مقام مشاهدة الصفات وهو الإنفاق لطلب رضا الله تعالى، ومن تمثيله الجنة يعلم مقدار فضله

على الأول الممثل بحبه، ولعل فضل أحدهما على الآخر كفضل الجنة على الحبة، ومما يزيد في الفرق أن الجنة مع إيتاء أكلها تبقى بحالها بخلاف الحبة ولتأكيد الإشارة إلى ارتفاع الرتبة أنه أتى بالربوة وهي المرتفع من الأرض - والله أعلم.

5) **الاختلاف في معاني حرف الكاف في الآيتين الآتيتين:**

أ- قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ﴾[البقرة:151].

ب- قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة:198].

ذكر ابن هشام من معاني "حرف الكاف" التعليل وقال أثبته قوم ونفاه الأكثرون، وقيد بعضهم جوازه بأن تكون مكفوفة بما، ثم قال: والحق جوازه في المجرورة من (ما) وفي المقرونة بما الزائدة وبما المصدرية نحو ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ﴾ [البقرة: 151] قال الأخفش أي لأجل إرسالي فيكم رسولاً منكم فاذكروني وهو ظاهر في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة:198]، فهو يقدر الكاف تعليلية وما مصدرية في هاتين الآيتين، وذكر زعم الزمخشري وابن عطية وغيرها أنها كافة، قال: "وما ذكرناه في الآيتين من أن ما

مصدرية قاله جماعة وهو الظاهر، وزعم الزمخشري وابن عطية أنها كافه وفيه إخراج الكاف عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض"[118]، وبالرجوع إلى الكشاف نجد الزمخشري يجوز في الآية الثانية أن تكون ما فيها مصدرية وأن تكون كافة[119]، وفي الآية الأولى يجوز أن يتعلق كما لأرسلنا بما قبله: "أي لأتم نعمتي عليكم في الآخرة بالثواب كما أتممتها عليكم في الدنيا بإرسال الرسول، أو بما بعده كما ذكرتكم بإرسال الرسول "فاذكروني بالطاعة"[120]. ويبدو أن الزمخشري يجعل الكاف للتشبيه لا للتعليل في هذه الآية، ولا يمنع أن تكون ما مصدرية فيها؛ بدليل أنه يحلل المغنى في التقديرين بالمصدر "بإرسال الرسول"، وهو ما يشهد له قوله الصريح في الآية السابقة، وأما ابن عطية فقد جوز ما جوزه الزمخشري من تعلق "كما أرسلنا" بما قبلة واستحسنه وبما بعده "فاذكروني" كما جوز تعلقه بـ"تهتدون" في آخر الآية السابقة؛ أي اهتداء كما فيكون نعتا لمصدر، وقال: قيل هو في موضع نصب على الحال، ولكنه لم يقل شيئا ظاهرا في "ما" ولم يقدر ما بعدها بمصدر فيبدو أنها كافة والكافة للتشبيه[121]. وفي الآية الأخرى "واذكروه كما هداكم" لم يزد على القول فيها والكاف في كما نعت لمصدر محذوف[122]، وقد سلك العكبري في تقدير تعلق "كما أرسلنا" مسلكها ولكنه أوضح أن ما مصدرية[123]، وقال في "كما هداكم" الكاف في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف، ويجوز أن تكون حالاً من

الفاعل تقديره: فاذكروه مشبهين لكم حين هدايتكم، فالظاهر من كلامه أن الكاف غير تعليليه فيها، وأما تفسير ابن جرير الطبري أن كما للتعليل في الآيتيين السابقتين وقال: (يعني بذلك جل ثناؤه واذكروا الله أيها المؤمنون عند المشعر الحرام بالثناء عليه والشكر له على أياديه عندكم وليكن ذكركم له بالخضوع له على ما أنعم عليكم من التوفيق)[124]. وفي الإتقان الكاف حرف جر له معاني منها التعليل نحو قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ﴾[البقرة:151] . أما الأخفش قال في هذه الآية: أي لأجل إرسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني وأما الآية "واذكروه كما هداكم" أي لأجل هداية إياكم والظاهر مما سبق أن ((كما)) في الآيتين للتعليل وهو الصحيح للأسباب السابقة -والله أعلم.

الخـاتمة

بعد هذه الدراسة لحرف الجر (الكاف) نخلص إلى أهم النتائج، منها ما يأتي:

- يعمد القرآن إلى أسلوب التشبيه في القضايا الخطيرة ذات الشأن، فهو لا يأتي بهذا الأسلوب إلا حينما يكون هناك أمر يريد تقريره وتثبيته في النفوس، وهذا ما يجعله يختلف عن كثير من التشبيهات عند الناس.

- استعملت الكاف في هذا العصر استعمالا جديدا، مثل قولهم: (فلان كعربي يرى ضرورة وحدة العرب)، و(تكلم كممثل للاتحاد)، وكان هذا أثرا من آثار الترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية.

- أن الكاف تأتي للتعليل، سواء كانت مكفوفة بـ(ما) معنى التعليل الزائدة، أم المصدرية، أم غير مكفوفة.

أخيرا فإن البحث قد فتح الباب لدراسة التطور الدلالي للحروف، وهي محاولة نرجو أن تستمر حتى نتمكن من تطبيق هذه الدراسة على القرآن الكريم بأكمله.

الهوامش والحواشي

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاريّ الرفعي الأفريكي (ت 711هـ) لسان العرب، ط 2، بيروت: دار صادر، 414هـ. 838/2 (حرف).

(2) الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطا، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1342. (حرف).

(3) لسان العرب، 838/2 (حرف).

(4) القرشي، جمال الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، تفسير ابن كثير، ط،4 دار الأندلس، بيروت.619/4

(5) الزاوي، الطاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط، ط3، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، 1980م. ط1980/3م.622/1، (حرف).

(6) لسان العرب 838/2 (حرف).

(7) البيت لذي الرمة (غيلان بن عقبة) ديوانه. تح: عبد القدوس أبو صالح، ط1، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط1982/1م. ص471، سناد: شديدة الحلق، الوظيفة: عظيم الساق، أزج: بعيد، ريان: ممتلئ.

(8) البيت لكعب بن زهير، وهو في ديوانه، تح: على فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1987/1م. ص63. الناقة الضامرة، المهجنة: الكريمة، القوداء: طويلة العنق، الشمليل: الخفيفة السريعة.

(9) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،ط1، القاهرة، 1972. 167/1، (حرف)

(10) صحيح البخاري بحاشية السندي، دار المعرفة بيروت، لبنان، 227/3.

(11) المعجم الوسيط1/أ، 16(حرف).

(12) المصدر السابق 1/أ، 16(حرف).

(13) ولسان العرب 838/2، (جرف).

(14) المعجم الوسيط 167/1، (حرف).

(15) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب: سيبويه (180هـ)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط1، (القاهرة: 1408هـ - 1988م) .ط1/ 431/4. أما المعجم الوسيط فعدد الحروف فيه ثمانية وعشرون حرفا، انظر 167/1 (حرف)؛ لأن ألف المد لم يعده من الحروف.

(16) أبوالفتح عثمان بن جني (ت329هـ)، سر صناعة الأعراب، تح: مصطفى السقا وآخر، وزارة المعارف العمومية، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1954م، 16/1.

(17) الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق .د. مازن مبارك، ط4، دار العروبة، القاهرة، 1959م. 54

(18) المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوه، ومحمد نديم فاضل، ط2، دار الأفاق الجديدة، بيروت ط2/1983م. ص أ، ب21.

(19) الجنى الداني للمرادي، ص أ، ب21.

(20) المصدر نفسه، 21.

(21) الزجاجي أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل (ت: 311هـ)، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن مبارك، دارالعروبة، ط4، القاهرة،1959م، ص44.

(22) العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسن، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: غازي مختار طليمات، وعبد الإله نبهان، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق،1995م. 50/1.

(23) ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي الأسدي الموصلي شرح المفصل للزمخشري الأسدي الموصلي، (المتوفى: 643هـ) قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، ط1، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1422هـ - 2001م.

(24) ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ت 761هـ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ص16.

(25) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تح: الدكتور على بو ملجم، ط1، (بيروت: مكتبة الهلال، 1993م). 4/1.

(26) المفصل في صنعة الإعراب، ص137.

(27) هو عثمان بن عمر الكردي (ت 646هـ)، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (المتوفى: 1396هـ) الأعلام، ط6، الناشر: دار العلم للملايين، 1984م. 211/4.

(28) المفصل في صنعة الإعراب، ص 8/أ5 ب 137.

(29) الرضى، محمد بن الحسن، الاستراباذي، نجم الدين، ت 686هـ، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق وشرح: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرون نشر سنة 1395هـ - 1975م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 260/4.

(30) شرح الرضي 261/4.

(31) وهي الباء والكاف واللام و (من)

(32) وهي (ربّ) و(لعل) و(لولا) و (خلا) و(عدا) و(حاشا)

(33) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، إمام النحاة (ت180هـ)، الأعلام، 346/2.

(34) الكتاب، 71/1.

(35) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية (المتوفى: 471هـ)، تح: د. البدراوي زهران، دار المعارف – القاهرة، 89.

(36) هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت538هـ) الأعلام، 365/3.

(37) شرح المفصل، 7/8_49.

(38) شرح الرضي، 260/4.

(39) هو جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الطائي الأندلسي (ت672هـ)، الأعلام، 233/6.

(40) شرح ابن عقيل على الألفية، 3/2.

(41) أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني (ت 672هـ)، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريري، ط1، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، 1982م، ص787.

(42) ابن مالك محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، شرح تسهيل الفوائد، تح: د. عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان (1410هـ - 1990م 3/185_186).

(43) هو محمد يوسف الأندلسي (ت745هـ)، الأعلام، 157/7.

(44) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، (ت 745هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، المكتبة المركزية – الرياض، 2، ص 426-470.

(45) عباس حسن (ت 1398) النحو الوافي، ط 15. دار المعارف، 2/أ، ب433.

(46) النحو الوافي 2/أ، ب433.

(47) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ) تح: عبد الإله، ط1، دار الفكر - دمشق، 1416هـ 1995م، 47/1.

(48) الجنى الداني، ص26.

(49) الرماني، علي بن عيسى الرماني النحوي أبو الحسن، معاني الحروف، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط2، السعودية، دار الشروق، جدة، 1981- 1401، ص41.

(50) هو ياسين زين الدين العيني، ولد بحمص وتوفي في القاهرة سنة 1061هـ، الأعلام، ص305.

(51) هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الخضيري (ت911هـ) انظر الأعلام 301/3، ونشأة النحو 291.

(52) الأزهري، خالد، شرح التصريح على التوضيح، بحاشية ياسين العيني، ط2، دار الكتب العلمية – بيروت، 2006م.

(53) هو أبوالبركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الأنباري، الأعلام، 169/2.

(54) هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، الأعلام، 80/4.

(55) هو أبو البقاء يعيش بن موفق الدين بن علي بن يعيش، الأعلام، 206/8.

(56) الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، أسرار العربية، تح: محمد بهجة الإطار، مجمع اللغة العربية، دمشق 1957، ص253.

(57) اللباب في علل البناء والإعراب 352/1.

(58) شرح المفصل، 8 ، ص8 ص9.

(59) هو الحسن بن قاسم المصري (ت749هـ)، الأعلام 211/2.

(60) الجنى الداني، ص26.

(61) حرف الجر الشبيه بالأصلي هو لام الجر الزائد زيادة غير محضة؛ لأنها تأتي لتقوية عاملها الضعيف، فإذا إفادة عامله معنى التقوية كان هذا مغنى جديداً جلبته معها؛ ولذا يجب تعلقها مع مجرورها بعاملها، ولا يمكن الاستغناء عنها؛ ولذالك كانت شبيهه بحروف الجر الأصلية، النحو الوافي، 435/2.

(62) أي: أنها تستعمل أصليه، وقد تستعمل زائدة ولا يستعمل من حروف الجر زائدا، إلا هذا القسم، اللهم إلا ما أشار إليه ابن مالك في جواز زيادة (عن) و (على) و(في).

(63) النحو الوافي، 452/2.

(64) بعض الباحثين مثل مؤلف النحو الوافي وغيره يرون أن (خلا) و (عدا) و (حاشا) من حرف الجر الأصلية، ثم تتعلق بعاملها، والصحيح أنها شبيهه بالزائد؛ لأنها موضوعه لتنحيه مجرورها عن عاملها. ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي (المتوفى: 620هـ)، مكتبة القاهرة الطبعة: 1388هـ - 1968م، 578،178.

(65) النحو الوافي 451/2.

(66) المصدر السابق، 453/2.

(67) الأنطاكي، محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفه، ط2، دار الشرق العربي، بيروت، ط132/32.

(68) البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ، 266/2، باب خمس من الدواب. الخشاش: حشرات الأرض.

(69) النحو الوافي، 515/2.

(70) شرح التسهيل 173/3،169.

(71) الجنى الداني، ص84.

(72) ابن قدامة أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمدالمقدسي (المتوفى: 620هـ)، المغني، مكتبة القاهرة. 1388هـ - 1968م، ص234.

(73) همع الهوامع، 4، ص194 ص195.

- (74) الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين، الشافعي، (900هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط1، 1419هـ-1998م، دار الكتب العلمية، بيروت، 224/2.

(75) قال ابن هشام: "والكاف للتشبيه، ثم عدل عن ذلك لإعلام بخصوصية المطلوب" المغني 234، ولهذا أفادت التعليل.

(76) الهروي، علي بن محمد النحوي الهروي، الأزهية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوحي، ط2، مجمع اللغة العربية بدمشق، 1413 – 1993م، ص290.

(77) شرح التسهيل، 170/3.

(78) الجنى الداني ص84، والمغني، ص235.

(79) الأزهية، ص290.

(80) منها: أ (ما) موصولة، وأنت خبر حذف مبتدأه، أي هو أنت، ب- أن (ما) زائدة ملغاة، والكاف: جارة، وأنت ضمير مرفوع أنيب عن المجرور. أي: كن كأنت، والمعنى: كن فيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى، ج- أن (ما) كافة، وأنت: مبتدأ حذف خبره، أي علية، أو كائن. د-أن (ما) كافة أيضا، وأنت: فاعل، والأصل: كما كنت، ثم حذف كان فانفصل

الضمير. والظاهر على هذا التقدير أن (ما) مصدرية، انظر المغنى، ص235 ص236.

(81) هو أحمد بن الحسين بن أحمد الإربلي الموصلي (ت639هـ) من كتبه: الغرة المخفية في شرح الدرة الألفية، وشرح ألفية ابن معط، الأعلام 117/2.

(82) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان، عالم بالنحو والأدب (ت368هـ) من مؤلفاته: شرح كتاب سيبويه، وكتاب أخبار النحويين البصريين، والإقناع، انظر الأعلام 196/2.

(83) المغني 237.

(84) شرح الرضي، 4/ 328.

(85) الكتاب 116/3، ورؤبة: هو ابن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي، راجز مشهور (ت145هـ) الأعلام 34/3.

(86) ابن كثير في تفسير القرآن الكريم، 31/1

(87) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) أسباب النزول، تح: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط2، دار الإصلاح - الدمام 1412 هـ - 1992، ص11.

(88) شرح التسهيل، 173/3،169.

(89) الجنى الداني، ص84.

(90) المغني، ص234.

(91) همع الهوامع، 4، ص194 ص195.

(92) شرح الأشموني، 224/2.

(93) المغني، ص234.

(94) شرح التسهيل، 173/3.

(95) الجنى الداني، ص85.

(96) انظر شرح الرضي، 327/4.

(97) لسان العرب 3957/5 (كوف)

(98) شرح الرضي4، ص327 ص328.

(99) الآية بكاملها ((يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب، كما بدأنا أول خلق نعيده، وعدا علينا،إنا كنّافعلين)).

(100) المغني، ص236 ص237.

(101) البيت لعمر بن أبي ربيعة، وهو في وشرح التسهيل 173/3، والجنى الداني، ص483.

(102) المالقى، أحمد بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد الخراط، دار القلم، ص214.

(103) الجنى الداني، ص484 ص485.

- (104) الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاريّ، أبو البركات، كمال الدين الأبناريّ (ت 577هـ) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ط 1 (المكتبة العصرية) 1424هـ - 2003 م، 585/2-592.

(105) شرح التسهيل، 3، ص173 ص174.

(106) شرح أبيات المغني 118/4.

(107) هو أبو العباس أحمد بن يحي بن زيد بن سيار، من أئمة الكوفيين في النحو واللغة (ت291هـ) انظر الأعلام 267/1.

(108) شرح أبيات المغني 119/4.

(109) الإنصاف 2، ص586.

(110) تشويهات في اللغة العربية أحدثتها الترجمة د. محمد عبد الرحمن مرحبا، مجلة اللسان العربي، المجلد1، 159/7.

(111) الشويرف، عبد اللطيف أحمد ، تصحيحات لغوية، دار اليمامة، 2002م، ص338 ص339.

(112) المصدر السابق، ص339.

(113) شرح التسهيل 170/3.

(114) شرح الرضي 324/4-325.

(115) الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) ط3، دار الكتاب العربي - بيروت، 1407هـ 83/1.

(116) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسيّ (ت 1292هـ) التحرير والتنوير، تونس - الدار التونسية، 1984م.304/1.

(117) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني الألوسي، (المتوفى: 1270هـ) تح: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت 1415هـ.

(118) المغني ص192.

(119) الكشاف جـ186/1.

(120) المصدر السابق جـ154/1_155.

(121) ابن عطية، أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عب الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، 1422هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، جـ453/1.

(122) المحرر الوجيز، جـ560/1.

(123) حسن شحاته، قواعد الإملاء العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب،2005م، جـ69/1.

(124) الآملي، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، (المتوفى: 310هـ) تح: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة 1420 هـ - 2000م، جـ163/2.

المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم.

ثانيا:

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور النتوسيّ (ت 1292) التحرير والتنوير، تونس، الدار التونسية، 1984م.304/1.

(2) ابن عطية، أبو محمد، عبد الحق بن غالب بن عب الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط 1 1422هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، جـ453/1.

(3) ابن قدامة أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمدالمقدسي (المتوفى: 620هـ)، المغني، مكتبة القاهرة. 1388هـ - 1968م، 234.

(4) ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي (المتوفى: 620هـ)، مكتبة القاهرة الطبعة: 1388هـ - 1968م، 178،578.

(5) ابن مالك محمد بن عبد الله، الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (1410هـ - 1990م (185/3_186).

(6) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاريّ الرفعي الأفريكي (ت 711هـ) لسان العرب، ط 2، بيروت: دار صادر، 414هـ. 838/2 (حرف).

(7) ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ت 761هـ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ص16.

(8) ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي الأسدي الموصلي شرح المفصل للزمخشري الأسدي الموصلي، (المتوفى: 643هـ) قدم له: الدكتور إميل

بديع يعقوب، ط1، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1422 هـ - 2001م.

(9) أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ)، تحقيق: د.عبد الإله، ط1، دار الفكر - دمشق، 1416هـ 1995م، 47/1.

(10) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، (ت 745هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، المكتبة المركزية – الرياض، .2/426-470

(11) أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني (ت 672 هـ)، شرح الكافية الشافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريري، ط 1، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي، وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، 1982م،/787

(12) أبوالفتح عثمان بن جني (ت329هـ)، سر صناعة الأعراب، تحقيق: مصطفى السقا وآخر، وزارة المعارف العمومية، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1954م، 16/1.

(13) الأزهري، خالد، شرح التصريح على التوضيح، بحاشية ياسين العيني، ط2، دار الكتب العلمية – بيروت، 2006م.

(14) الأشموني، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين، الشافعي، (900هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ط1، 1419هـ-1998م، دار الكتب العلمية، بيروت.224/2

(15) الآملي، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، (المتوفى: 310هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط1، مؤسسة الرسالة 1420 هـ - 2000 م جـ163/2.

(16) الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاريّ، أبو البركات، كمال الدين الأبناريّ (ت 577هـ) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين،ط1، (المكتبة العصرية) 1424هـ - 2003 م.2/585-592

(17) الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد، أسرار العربية، تحقيق: محمد بهجة الإطار، مجمع اللغة العربية، دمشق 1957، ص253.

(18) الأنطاكي، محمد، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفه، ط2، دار الشرق العربي، بيروت، ط132/32

(19) البخاري محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ، 266/2، باب خمس من الدواب. الخشاش: حشرات الأرض.

(20) تشويهات في اللغة العربية أحدثتها الترجمة، د. محمد عبد الرحمن مرحبا، مجلة اللسان العربي، المجلد1، 159/7.

(21) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية (المتوفى: 471هـ)، تحقيق: د. البدراوي زهران، دار المعارف – القاهرة89.

(22) الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1342. 1342. (حرف).

(23) حسن شحاته، قواعد الإملاء العربي، مكتبة الدار العربية للكتاب،2005م، جـ69/1

(24) الرضى، محمد بن الحسن، الاستراباذي، نجم الدين، ت 686هـ، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق وشرح: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرون نشر سنة 1395هـ - 1975م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.260/4.

(25) الرماني، علي بن عيسى الرماني النحوي أبو الحسن، معاني الحروف، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، ط2، السعودية، دار الشروق، جدة،1981- 1401 ، ص 41.

(26) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني الألوسي، (المتوفى: 1270هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت 1415 هـ.

(27) الزاوي، الطاهر أحمد الزاوي، ترتيب القاموس المحيط، ط 3، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، 1980م، ط1980/3م.622/1، (حرف).

(28) الزجاجي أبو إسحاق، إبراهيم بن السري بن سهل (ت: 311هـ)، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: د. مازن مبارك، دارالعروبة، ط4، القاهرة، 1959م، ص44.

(29) الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق: د. مازن مبارك، ط4، دار العروبة، القاهرة، 1959م، ص54

(30) الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(المتوفى: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط3، دار الكتاب العربي - بيروت، 1407هـ 83/1

(31) الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق: الدكتور، على بو ملجم ط 1 (بيروت: مكتبة الهلال، 1993). 4/1-

(32) سيبويه، عمرو بن عثمان بن قبر الحارثي بالولاء، أبو بشر الملقب: سيبويه (180 هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط 1(القاهرة: 1408هـ - 1988م) .

(33) الشويرف، عبد اللطيف أحمد ، تصحيحات لغوية، دار اليمامة، 2002م، 338-339

(34) صحيح البخاري بحاشية السندي، دار المعرفة بيروت، لبنان،227/3

(35) عباس حسن (ت 1398) النحو الوافي، ط 15. دار المعارف.2/أ، ب433

(36) العكبري، أبو البقاء عبدا لله بن الحسن، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي مختار طليمات، ود. عبدالإله نبهان، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق،1995م. 50/1.

(37) القرشي، جمال الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، تفسير ابن كثير، ط4 دار الأندلس، بيروت.619/4

(38) المالقى، أحمد بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد الخراط، دار القلم -214

(39) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،ط1، القاهرة، 1972. 167/1، (حرف)

(40) المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: د.فخر الدين قباوه، ومحمد نديم فاضل، ط2، دار الأفاق الجديدة، بيروت ط2/1983م.ص أ،ب21.

(41) الهروي، علي بن محمد النحوي الهروي، الأزهية في علم الحروف، تحقيق: عبد المعين الملوحي، ط2، مجمع اللغة العربية بدمشق، 1413 – 1993م، ص290

(42) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ) أسباب النزول، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط2، دار الإصلاح - الدمام 1412 هـ - 1992، ص11.